جامعة زيان عاشور الجلفة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم النفس والفلسفة

المرحلة التحضيرية
وعلاقتها بالتعليم الإلزامي

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علم النفس
تخصص: علم النفس المدرسي

من إعداد:
✓ نور الدين عمر

إشراف الأستاذ :
د/ بورقدة الصغير

الموسم الجامعي: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أشكرك يا حي يا قيوم على إتمام هذا التقرير بيسرك وعطائك.

جزيل الشكر للأستاذ المشرف الدكتور بورقرة الصغير على مساعدته و ارشادي

وتوجيهي

نشكر جزيل الشكر لكل من قدم لنا يد المساعدة سواء من قريب أو بعيد

الاساتذة الذين أشرفوا على تكويننا ، رفقة الطاقم الاداري

إهداء

إلى من أكن لهما قيم الحب و الطاعة و الاحترام

إلى من أدعو أن يرزقني الله برهما و يطيل في عمرهما و أسأله أن يحفظهما لي ويرضيهما علي

والداي . . .

إلى أمي . . .من أرتاح عند سماع صوتها و رؤية وجهها و أسكن بلمسة من يدها و دعوة من قلبها و ضمة لفؤادها إليك يا رمز العطاء . . .

إلى روح أبي رحمة الله عليه . . .من أفخر لكونه والدي، إلى من هو للخيرات دليلي و مرشدي إلى حبيبي و تاج راسي و سيدي إليك يا رمز الحكمة

الى زوجتي و و اولادي

الى كل الاصدقاء والاحباب .

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر	
اهداء	
مقدمة	
الفصل الأول الإطار العام للدراسة	
1. الإشكالية	
2. فرضيات الدارسة	
3. أسباب اختيار الموضوع	
4. أهمية الموضوع	
5. أهداف الموضوع	
6. تحديد المفاهيم الدارسة	
الفصل الثاني : المرحلة التحضيرية	
تمهيد :	
1. تعريف التعليم التحضير ي	
2. لمحة تاريخية عن التعليم التحضيري	
3. مؤسسات التعليم التحضيري	
4. دوافع الاهتمام بالتعليم التحضيري	
5. تطور التعليم التحضيري في العا لم	
6. .أهداف المجال الوجداني العاطفي والانفعالي والاجتماعيفي التعليم التحضيري	
7. تطور التعليم التحضيري في الجزائر	
8. وظائف التعليم التحضيري في الجزائر	
9. أهداف التعليم التحضيري	
10. أهداف المرحلة التحضيرية في الجزائر	
11. مناهج التربية التحضيرية في الجزائر	
12. ملامح الطفل في بداية التعليم التحضيري	
13. ملامح الطفل في نهاية التعليم التحضيري	

14. مربية التعليم التحضيري	
الفصل الثالث : النظام التربوي و تطور التعليم الالزامي	
تمهيد	
اولا: النظام التربوي	
1. مفهوم النظام التربوي.	
2. أهداف النظام التربوي.	
ثانيا الإصلاح التربوي في الجزائر	
1. أركان الإصلاح التربوي	
2. شروط الإصلاح التربوي	
3. مراحل الإصلاح التربوي	
4. آليات الإصلاح التربوي	
5. .تطور نظام التعليم الإلزامي في الجزائر	
خلاصـــــــــــــة :	
الفصل الرابع : عرض الدرسات السابقة	
1- الدراسات الأجنبية	
2- الدراسات العربية	
3- الدراسات المحلية	
الخاتمة	
قائمة المراجع	

مقدمة

مقدمـــــــــة:

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة أهم مرحلة يمر بها الطفل، وهذا حسب ما أكده علماء التربية وعلم النفس، لأنها المرحلة التي يتم فيها نمو أكبر نسبة لقدرات الطفل العقلية والاجتماعية والحسية الحركية الأساسية وبشكل سريع، وهذا ما استوجب على المهتمين والقائمين على رعاية أطفال هذه المرحلة، توفير البيئة الغنية بالوسائل والمعدات التي تساعد على نمو الطفل بشكل طبيعي من خلال تلبية حاجاته ومتطلباته في النمو. ولذلك فقد تم إنشاء مؤسسات للتربية التحضيرية لاستقبال هؤلاء الأطفال، ولكن إنشاء هذه المؤسسات فقط لا يكفي إذا لم تكن لها برامج ثرية تفيد الأطفال وتزودهم بالمعارف والخبرات قد ظهر اهتمام دول العالم بطفل ما قبل المعلمة، من خلال إنشاء عدد من مؤسسات الحضانة، ورياض الأطفال لاستقبال هؤلاء الأطفال، وتقديم الرعاية والتربية اللازمة لهم ولضمان أحسن نمو لهم، وقد رأت دول أخرى أنه من الاحسن إدماج الطفل منذ سن مبكرة في مدارس الكبار، ليتم إعداده لمرحلة المعلمة، وبذلك قاموا

بفتح أقسام للتعليم التحضيري ملحقة بالمدارس الابتدائية أو الأساسية، وقد سميت بأقسام الأولاد أو الأطفال،وهكذا كان الشأن بالنسبة للجزائر أيضا، حيث صدرت أمرية 16أفريل ،1976نصت على فتح مؤسسات التربية التحضيرية والتي تمثلت في مدارس الحضانة، رياض المدارس أطفال وكذلك أقسام الأولاد. إلا ان أقسام الأولاد الملحقة بالمدارس لم يتم فتحا إلا مع بداية التسعينات، لكن قبل هذه السنوات لم تكن هناك أقسام خاصة بطفل ما قبل المعلمة ولكن ما كان موجودا في ذلك الوقت هو منح رخص استثنائية لأبناء عمال قطاع التربية من طرف مديرية التربية، تسمح للأطفال ممن هم دون السن القانوني لدخول المعلمة. وكان هؤلاء الأطفال يقضون سنة دراسية مع تلاميذ السنة الأولى ابتدائي أو أساسي يتلقون فيها نفس البرامج المقررة على تلاميذ هذه السنة وكانت تحسب لهم كسنة اولى وليست سنة تحضيرية.

يتضح لنا ان الاهتمام برعاية الطفولة من الجوانب المختلفة الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية كان سببا في ظهور العديد من مؤسسات التربية التحضيرية كل منها وجانب اهتمامها بالطفل مراعية في ذلك العمر.

في الجزائر تم التجسيد الميداني للإصلاحات الجديدة بالنسبة للتعليم الإلزامي في مطلع العام الدراسي 2003 .و يتمثل التعليم الإلزامي في مرحلة التعليم الابتدائي، الذي تدوم الدراسة فيه 5سنوات، و مرحلة التعليم المتوسط لمدة 4 سنوات.

من هنا جاء عنوان دراستنا الموسوم ب المرحلة التحضيرية وعلاقتها بالتعليم الالزامي

حيث قسمنا دراستنا إلى اربعة فصول :

الفصل الاول كان اطارعاما للدراسة بينت فيه اشكالية الموضوع واهميتها واهدافها فيما خصصنا الفصل الثاني اطار مفاهيميا للمرحلة التحضيرية والفصل الثالث للنظام التربوي والتعليم الالزامي في الجزائر، و في الفصل الرابع ونظرا للظروف الاستثنائية اخترنا عرض للدراسات السابقة حول الموضوع.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1-الإشكالية:

تعتمد التنمية لدى المجتمعات في هذا العصر على الإصلاحات المستمرة للأنّظمة التربوية لتشمل الموارد البشرية لذالك سعت كل الدول على الرعاية الخاصة لأطفالها وخَصّصت لهم نسبة من ميزانيتها وقد أصبح معيار الحضارة بين الشعوب هو مقدار اهتمام كل مجتمع بأطفاله باعتبار مرحلة الطفولة المبكرة كمرحلة إنمائية يزيد فيها الفضول والتعرف على العالم الخارجي ومن خلالها يندمج الطفل مع الحياة بعفوية وتلقائية كما نجم عن هذا الاهتمام صدور قوانين وتشريعات أولية وظهور منظمات وجمعيات عديدة لحماية الطفولة وتحسين ظروفها المادية والمعنوية واحترام حقوق الطفل ، كما دعت الشريعة الإسلامية على العناية اللائقة بالطفل وبحقوقه لتضمن له طفولة سوِية وسعيدة باعتباره عامل استمرار العنصر البشري وعليه تم فتح العديد من الهياكل و المؤسسات للتكفل بالأطفال ومن بينها المدارس القرآنية الحضانة ، رياض الأطفال، إلى جانب الأقسام التحضيرية وهي تعرف بالتربية الإعدادية للطفل ، وتعتبر التربية عملية التكيف بين الفرد وبيئته وتكمن هذه العملية في إش اركه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في الحياة الاجتماعية في تشكيل عاداته واتجاهاته وقيمه الفكرية والخلقية ومن هذا فإن الاتجاهات الحديثة تتجه بالعناية بالطفل والاهتمام به والتفكير فيه ، حيث تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم الم ارحل العمرية في تحديد شخصية الفرد مستقبلا

كما تشير المعطيات التربوية أن التربية التحضيرية سبق وأن تجّلت خصائصها في برامج تربوية في الحقب الأولى من الاستقلال، وكانت محل نقاش في ترسيخ مبادئها من خلال التنشئة الاجتماعية والدعوة لاستكشاف الطفل وامكانياته وتوظيفها في فهمه واد اركه لمحيطه، كما تهدف هذه التربية الإعدادية إلى غرس استعدادات حديثة لها أبعادها في معالجة النقائص وبعض الجوانب الخفية التي قد لا تتفطن لها التربية الأسرية وهنا

تركز هذه المرحلة على الاستعدادات التي تشكل أساسيات في مراحل نمو الطفل بالجانب النفسي والاجتماعي والانفعالي والعقلي .

ومن هذا كان اهتمام الجزائر بالتعليم التحضيري جليا في المراسيم الوازرية التي صدرت أمرية 16 أفريل 1976 جاء فيها : التربية التحضيرية هي تربية مخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة ، كما أنها تسمح للأطفال بتنمية كل إمكانياتهم وقدراتهم ، كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة.

وقد عرف التعليم التحضيري في الجزائر توسعا كبيرا على غرار باقي البلدان كما سعت الدولة جاهدة من أجل النهوض به لما له من أهمية بالغة في تكوين شخصية الطفل ، حيث يهدف إلى تزويده بالتربية الصحية ، التعليمية ، الأخلاقية الاجتماعية والجمالية ، كما تهدف إلى إعداده للتعلم في المرحلة التالية له وذالك من خلال إكسابه العديد من المهارات والمعارف الأولية التي أثبتت أن الالتحاق بالتعليم التحضيري قد يعود بنتائج إيجابية ومرضية لدى تلاميذ المرحلة اللاحقة .

هذه المرحلة اللاحقة التي تسمي بالتعليم الأساسي والإلزامي basic and obligatory education الذي كان في بداياته حلاً لمشكلات اقتصادية واجتماعية تعاني منها الدول النامية، ولكنه كأي مفهوم جديد خضع لمناقشات بين مؤيدين ومعارضين. فالمؤيدون يرونه صيغة لتعميم التعليم ووصوله إلى الجماهير وتجاوز سلبيات التعليم الابتدائي التقليدي المنفصل عن حاجات المجتمع وحياة الأفراد. وتكتسب صيغة التعليم الأساسي قيمتها من كونها تنظر إلى الفرد واحتياجاته الأساسية في إطار مجتمعه بما يربط بين التعليم والتنمية والعمل المنتج، فهو ليس مجرد إعداد لمرحلة تعليمية لاحقة، أو لإعداد حرفي لمرحلة منتهية، بل هو استراتيجية متكاملة لتعليم يحقق التكامل لشخصية الفرد والنماء للمجتمع

ومن هنا تتمحور إشكالية الدارسة في التساؤل الرئيسي التالي:

❖ **ماعلاقة التعليم التحضيري بالتعليم الالزامي في المرحلة الابتدائية؟**

2- فرضيات الدارسة

الفرضية العامة:

المرحلة التحضيرية لها تأثير كبيرا في التعليم الالزامي .

الفرضيات الجزئية:

- تؤثر المرحلة التحضيرية من حيث قدرات الطفل و اندماجه في التعليم الالزامي
- تساعد المرحلة التحضيرية على ارتفاع التحصيل عند التلميد في مرحلة التعليم الالزامي في المرحلة الاولى منها (التعليم الابتدائي)؟

3- أسباب اختيار الموضوع

إن اختيار أي موضوع للدراسة يحمل أسبابها ودوافع عديدة تثير فضول واهتمام الطالب وتدفعه إلى اختيار ذالك الموضوع دون غيره من المواضيع الأخرى ، هناك أسباب موضوعية وأخرى ذاتية دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع:

3-1 الأسباب الموضوعية:

- أهمية المرحلة التحضيرية في تعلم الطفل.
- اثراء المكتبة بد ارسة في مجال علم النفس المدرسي
- محاولة الوصول إلى حكم مبني على أسس علمية في الاختلاف بين التلاميذ المستفيدين من التعليم التحضيري وغير المستفيدين منه

- قيمة الموضوع العلمية والتربوية .

- الوقوف على مصداقية الإصلاحات الجديدة التي شهدّتها المنظومة التربوية من هذا الجانب

- أهمية المرحلة التحضيرية ومدى إسهامها في التعليم الالزامي

- تحديد الإيجابيات والسلبيات التي يخرج بها التلميذ من المرحلة التحضيرية.

- تحديد مكانة المرحلة التحضيرية في المدرسة الابتدائية.

- الانتشار الواسع للمرحلة التحضيرية.

3-2 الأسباب الذاتية:

- أردنا التفاعل مع التعليم التحضيري أي في هذه المرحلة الحساسة من العمر لأطفالنا فتبادر إلى أذهاننا أنه إذا استغلت هذه الحماسة لدى الطفل في هذه المرحلة العمرية هل يكون لذالك انعكاس ايجابي ؟ وهل من الضروري أن لا نضيع على أبنائنا هذه المرحلة من العمر ، فبحثنا هذا يعبّر عن دور التعليم .

- الميل لدراسة مثل هذه المواضيع.

- لفت انتباهنا حول مدى تأثير التعليم التحضيري وأثره على التحصيل الدراسي لدى الأطفال.

- أهمية الموضوع في حد ذاته حفزّتنا للبحث فيه سعيا منّا لابراز أهمية التعليم التحضيري على التحصيل الدراسي لدى المتعلمين.

- أهمية هذه المرحلة في البناء المعرفي.

- محاولة دراسة الموضوع د ارسة أكاديمية .

- علاقة هذا الموضوع بالجانب الاجتماعي عامة والتربوي خاصة .

4- أهمية الموضوع:

إنّ من أهم الأسباب التي جعلتنا نهتم بهذا الموضوع هو الانتشار الواسع للمرحلة التحضيرية في عصرنا الحالي ومواكبة التطور العلمي وضمّان لأطفالنا نمو سليم وناجح لحياتهم من كل الجوانب وتكمن أهميتها في :

- الاهتمام بالطفل في هذه المرحلة لأنها تكون شخصية الفرد .
- أهمية التعليم التحضيري في التحصيل الدراسي للتلميذ للسنة الأولى ابتدائي.
- تحديد مفهوم التربية التحضيرية ومدى أهميتها
- أهمية التربية التحضيرية في تحقيق اندماج الداخل في المرحلة الابتدائية.
- التعليم التحضيري يقوم على تنمية قدرات الطفل على إدراك العلاقات المكانية و الزمنية.

5- أهداف الموضوع:

- معرفة فعالية التعليم التحضيري على عملية التحصيل الدراسي في المرحلة الاولى من التعليم الالزامي
- محاولة تحديد مدى أهمية المرحلة التحضيرية.
- محاولة إبراز إيجابيات هذه المرحلة ومميزاتها.

- محاولة إعطاء معلومات عن المرحلة التحضيرية وابراز مكانتها ومساهمتها في تكوين الطفل باستغلالها الجيّد .

- محاولة التعرف على الأقسام التحضيرية وما تقدمه من أساليب ترفيهية تعليمية تربوية

- محاولة التعريف بالتعليم التحضيري ومدى تأثيره وفعاليته والحاجة إليه في ضوء متطلبات الحياة العصرية.

6- تحديد المفاهيم الدارسة

إنّ تحديد المفاهيم والمصطلحات لأي دراسة علمية يكتسي أهمية بالغة في مسار البحث العلمي فهي النبراس الذي يرسم المعالم الأساسية لمسار وأهداف الد ارسة فهي مطلبا ضروريا " كما يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات أمرا ضروريا في البحث. "

- مفهوم المرحلة التحضيرية :

لغة : من حضر ، يحضر ، تحضيرا ، وهو ما يقوم بالإعداد والتحضير .

اصطلاحا : هي التربية المخصّصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإل ازمي في المدرسة ، حيث تسمح بتنمية كل إمكاناتهم كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة ، كما أنّها تقود الطفل إلـــى استكشاف إمكاناته وتوظيفها في بناء فهمه للعالم وتعمل هذه المرحلة على تكملة التربية العائلية واستد ارك جوانب النقص منها و معالجتها **(عبد الله سويد وآخرون، دت، ص09).**

التعريف الإجرائي : يعتبر التعليم التحضيري تعليم الأطفال قبل دخولهم إلى المدرسة الذي يهدف إلى تعليمهم العادات الحسنة وتربيتهم تربية جيدة وبتلقيهم مبادئ الكتابة والق ارءة وذلك لإعدادهم للدخول المدرسي عندما يكون في سن السادسة من عمره .

التعليم الابتدائي :

لغة : هي مرحلة تهدف إلى تهيئة التلاميذ ومساعدتهم على التكيف والاندماج مع حصص القراءة و الرغبة في تعلمها وكذلك إلى تطوير لغتهم الشفوية .

اصطلاحا : هو التعليم في المر حلة الأولى من مراحل التعليم العام ويكون عادة من سن السادسة إلى الثانية عشر .

التعريف الاجرائي : يعتبر التعليم الابتدائي القاعدة الاساسية في المدرسة الابتدائية فهي تمثل أحد أهم المؤسسات التنشئة االجتماعية بعد الأسرة , وكذلك تهدف الى تهيئة التلاميذ وجعلهم يدركون بين الاشكال والرموز واألصوات والصور من خلال الحصص المقدمة من خلال المنهاج التربوي .

الفصل الثاني

المرحلة التحضيرية

تمهيد :

المرحلة التحضيرية ومرحلة تعليمية ضرورية لاعتبارات تربوية واجتماعية على جانب كبير من الأهمية ويأتي في مقدمتها ما كشفت عنه البحوث والدراسات النفسية عن دور السنوات الأولى في تشكيل شخصية الطفل ، حيث يتعلم الطفل في هذه المرحلة كيفية التعبير عن نفسه بصورة خلاقة والتعرف على أصدقاء جدد وقبل كل شيء قضاء الوقت بعيداً عن والديه، فذلك يمثل بذرة الاعتماد على النفس لديه . ووجب في التخطيط للبرمجة التحضيرية إدراك ما حاجات الطفل حيث وجب الجمع ما بين المتعة والتعلم في كل لحظة. فلا مجال إذا للاستهانة بهذه المرحلة التعليمية الهامة، فما يتلقاه في مرحلة التعليم قبل المدرسي (التعليم المبكر) هو افتتاحية عالمه المعرفي، ومن الضروري لمعلم هذه المرحلة أن يخلق الجو المرِّ حب لطلاب هذه المرحلة، والذي يتيح لهم إمكانية التعلم أثناء اللعب.وقد أثبتت الد ارسات الحديثة أن الخب ارت المبكرة لدى الطفل لها تأثير قوي ومحدد على طبيعة النمو لديه، سواء على المستوى التقليدي للنمو العقلي أو الاجتماعي العاطفي أو الحسي / حركي فان ذلك سيساعده على النمو نموا سليما خالي من الأزمات و الأم ارض وهذا ما جعل علماء التربية بتوفير كل الشروط المادية والمعنوية والصحية لتنمية الطفل تنمية إيجابية ، ومن هنا فلا بد من توفير بيئة تربوية جيدة من خلال مؤسسات التعليم التحضيري الذي يساعد في التنشئة السليمة للطفل ومن هذا سنحاول التعرف على التعليم التحضيري ونشأته وتطوره بالإضافة إلى أهداف ودوافع الاهتمام بهذه المرحلة كما سنعرض منهاج التعليم والورشات في مؤسسات التعليم التحضيري و أهم الشروط الواجب توفرها في مربيات هذه المرحلة من التعليم ، وقد شهدت الجزائر هي الأخرى هذا الانتشار لهذه المؤسسات وقامت بفتح أقسام التحضيري بكل المدارس الابتدائية لتقريبها أكثر من المناطق النائية، ولضمان تربية تحضيرية لكل طفل بلغ من العمر خمس سنوات.

1- تعريف التعليم التحضير ي

هي التربية المخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الالزامي في المدرسة حيث تسمح بتنمية كل إمكاناتهم كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة ، كما أنها تقود الطفل إلـــى استكشاف إمكاناته وتوظيفها في بناء فهمه للعالم وتعمل هذه المرحلة على تكملة التربية العائلية واستد ارك جوانب النقص منها ومعالجتها **(مديرية التعليم الأساسي ص 16)**

لقد جاء تعريف التعليم التحضير ي في الجزائر في الجريدة الرسمية ، أمرية رقم – 7633 الصادرة بتاريخ 16 أفريل 1976 م، وجاء نص التعريف في المادة 19 كما يلي :

" التعليم التحضير ي تعليم مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الالزامي في المدرسة".

إذن التعليم التحضيري هو : هذا النوع من التعليم خصص للأطفال الذين تت اروح أعمارهم بين الأربع و الست سنوات 'أطفال لم يبلغوا سن القبول الالزامي في المدرسة الأساسية) و يمنح هذا التعليم التحضير ي في المدارس العادية ضمن أقسام الحضانة رياض الأطفال و يدوم سنتين

يعتبر التعليم التحضيري عملية تربوية تعليمية تعمل على تحضير الطفل للحياة الاجتماعية عن طريق تفاعله للدخول إلى المدرسة عن طريق تنمية قدرته العقلية والملاحظة والانتباه بالإضافة إلى ذلك تنمي فيه حب الاستطلاع والتعلم.

2 – لمحة تاريخية عن التعليم التحضيري

يرجع الاهتمام بالطفولة إلى زمن بعيد حينما أدركت المجتمعات المدنية ضرورة توجيه النشء عند الصغر ، وكان هذا الاهتمام نتيجة بروز الكثير من الآراء والأفكار التربوية التي أوردها العديد من المربين على مر العصور.

انطلاقا من هذا المبدأ ، فإن تناول تطور موضوع التربية التحضيرية يندرج في سياق التراث الحضاري الإنساني بما يحتويه من مرجعية فكرية ومؤسساتية حيث يظهر تاريخ الفكر التربوي أن :

أ- أفلاطون (427 – 348 ق.م) كان من السابقين اللذين درسوا لأهمية التربية التحضيرية حيث يذكر أنه " طالما كان الجيل الصغير حسن التربية ويستمر كذلك ، فإن لسفينة دولتها الخط في سفر طيبة . "

جوهان أموس كومينوس< J-A-comenos > يعتبر من أوائل الفلاسفة والمربين وأكثرهم اهتماما بالطفل ، وأول كتاب نشر للأطفال في ذلك الوقت ، فصل فيه طريقة عرض الأشياء بدلاً من الكلمات والرموز وأن تتم تربية الطفل ما قبل المدرسة على أيدي الأمهات في البيوت بدلاً من الروضة .

ب- كما احتلت قيم التربية مكانة مرموقة عند المسلمين ، وارتبطت الرسالة المحمدية بالقراءة وطلب العلم ، حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :" أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد " وأثر هذا الفكر التربوي العديد من المفكرين والفلاسفة منهم ابن خلدون ،ابن سينا القابسي الفرابي ، الغزالي .

ج- إلى جانب ذلك احتوى الفكر الغربي كثير من التفاصيل واسهامات كل من كومينوس وبيستالوزي وروسو ومانتسوري وقد تمحورت هذه الأفكار حول احت ارم النزعة الاستقلالية للطفل ونمو شخصيته ، وقد أدى كل هذا الاهتمام إنشاء مؤسسات لتكفل بهذه المهمة التي تركز على احتياجات الطفل **(مديرية التعليم الأساسي، 1990، ص 7)**

حيث قام بيستالوزي بإنشاء معهدا لإعداد معلمي الأطفال الصغار، وقد جذب معهده هذا الكثير من المهتمين بشؤون التربية أمثال : فريدريك ولهم فروبل 1782–1852 والذي يعتبر المؤسس الحقيقي لرياض الأطفال ، وخصصها للأطفال ما بين 03 و 07 سنوات وأطلق عليها اسم "مدرسة التربية النفسية " ومنها ظهرت تسمية " روضة الأطفال " ومن أهم آراء فروبل التربوية ، إعطاء أهمية كبيرة للعب والموسيقى في تربية الأطفال وأهمية النشاطات اليدوية ودراسة الطبيعة وكانت خطته قائمة على العمل والنشاط الذاتي والتعبير وهو المبدأ الذي سارت عليه رياض الأطفال فيما بعد.**(عارف مصلح، 1990 ص 20)**

كما تعد منتسوري من كبار المربيات التي اهتمت بالأطفال 1907م ، حيث نجحت في تعليمهم القراءة والكتابة ، والمبدأ الأساسي لها هي الملاحظة المنظمة ، فالأطفال ينبغي أن ينالوا قدرا كبيرا من الحرية في أعمالهم بإشراف المعلم لتوجيههم ، وتنظر إلى

مرحلة الطفولة على أنها فترة نمو لذا يجب استغلال قدرة الطفل الحركية والنمو الحسي ومبادئالقراءة والكتابة.(**عارف مصلح، 1990 ص 21)**

وهكذا ازداد الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة منذ أواخر القرن 19 وانتشرت مدارس ورياض الأطفال في معظم بلدان العالم ، مما لها من أهمية وقيمة تربوية ، واثر على حياة الطفل ، واعتبرت رياض الأطفال بيئة صالحة في حاضر ومستقبل الطفل وتأهيله للمرحلة الإل ازمية.

4- مؤسسات التعليم التحضيري :

توجد عدة مؤسسات للتعليم التحضيري نذكر منها :

1-4 الكتاتيب : قامت الكتاتيب بمهمة تلقين وتحفيظ القرآن الكريم للأطفال وتعليم مبادئ القراءة والكتابة وقواعد السلوك ، والى جانب مهمة التعلم ، فالكتاتيب تمكن الطفل من تنمية الجانب الاجتماعي في شخصيته وذلك عن طريق الاتصال مع الآخرين، أما تركيبها المؤسساتي فهو عبارة عن حجرة أو حجرتين مفروشتين مفتوحة الواحد للأخرى تضم عددا من البنات والبنين وتتراوح أعمارهم بين 4–5 سنوات فما فوق .

2-4 المدرسة القرآنية: المدرسة القرآنية هي مدرسة تتباين فيها مستويات التعلم تدرس فيها مبادئ القراءة والكتابة والتلقين وتحفيظ القرآن الكريم وتدريس باقي علوم الشريعة المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية وروح الشريعة .

3-4 الروضة: هي مؤسسة من مؤسسات التعليم العام لتربية الأطفال الذين يت اروح أعمارهم بين الثالثة والسادسة وهدفها تربيتهم وتنميتهم نموا كاملا ، في النمو النفسي والانفعالي الاجتماعي والعقلي(**مديرية التعليم الأساسي ، ص 8)..**

واذا انتقلنا إلى فترة الاستعمار الفرنسي التي عملت على خدمة تحقيق أهدافه ومطامحه وعلى الرغم من قلت عددها كانت تقتصر خدماتها ونشاطاتها على أبناء المعمرين وفي حين لم يكن بمقدور الأطفال الجزائريين الاستفادة من هذه النشاطات وتلك

الخدمات باستثناء نسبة ضئيلة منهم على غرار ما كان قائ مًا آنذاك في مختلف م ارحل التعليم وكانت الب ارمج المطبقة في روضة الأطفال في تلك الفترة مماثلة لتلك التي كانت تطبق في فرنسا حيث كانت حريصة على تحقيق طموحاتها وأهدافها ÷ كما نجم عن هذه الممارسات حرمان غالبية الأطفال الجزائريين من حق التعليمبأنواعه بشكل عام وفي الروضة بشكل خاص.

واذا نظرنا في الفترة ما بعد الاستقلال نرى أن الدولة الجزائرية سعت إلى محو كافة آثار الاستعمار انطلقت الدولة الجزائرية على محو كافة آثار الاستعمار بمختلف مجالات الحياة ومن بينها التربية والتعليم وأصبحت رياض الأطفال تحت وصاية بلدية الجزائر الكبرى بالنسبة لولاية الجزائر وتبث مصلحة الشؤون الاجتماعية فيها .

4-4 الحضانة:

هي عبارة عن مؤسسات اجتماعية تستقبل الأطفال الصغار من عامين أو ثلاثة أو أربعة سنوات وفي بلدان أخرى تستقبل حتى الأطفال ابتدءا من الشهر الأول وهي مدارس أقرب إلى البيت منها إلى المدرسة بمعنى أن الطفل يحيى فيها حياة طبيعية يتلقى الطفل في هذه المدارس بعض النشاطات الحرة ، كما تتخلل تلك النشاطات أوقات للراحة والنوم والأكل ويغلب عليها طابع الرعاية الصحية والاجتماعية ، وكما تربي سلوكه وتعلمه العناية على نظافة جسمه ومحيطه وتربي فيه الذوق السليم كما يتم إيجاد جو متناسق ومتوافق بين جماعة الأطفال وتغطية احتياجاتهم وعاداتهم السلوكية وتوجيههم إلى نواحي السلوك السوي التي تتفق مع قيم وأخلاق المجتمع وهو مكان يخضع للشروط الصحية والقانونية ومجهزة بأدوات اللعب والتسلية والتعليم الذي يثير حماس الطفل وتدفعهم إلى قضاء أوقاتهم في تعلم المبادئ الأساسية الأ ولى التي تربطهم بالعمل الجماعي فهي بالنسبة للطفل البيت الهادئ السعيد، وان هذا النوع من المدارس ليس منتشرا في الجزائر ، والمدارس القليلة الموجودة لا تتوفر فيها الشروط المطلوبة سواء من ناحية المربيات أو المباني وغيرها**(عارف مصلح عدنان،1990 ، ص21)**

)**القسم التحضيري:** لقد جاء في الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية تعريف القسم التحضير ي كما يلي :

" هو القسم الذي يقبل فيه الأطفال المت اروح أعمارهم بين 04 و 06 سنوات في حج ارت تختلف عن غيرها بتجهي ازتها ووسائلها البيداغوجية ، كما أنها المكان المؤسساتي الذي ينظر فيه المربي للطفل على أنه ما ازل طفلا ... و هي بذلك استم اررية للتربية الأسرية تحضي ار للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبا بذلك مبادئ القراءة والكتابة والحساب ."

فحتى الأقسام التحضيرية التي تم فتحها خلال سنوات التسعينات ، لم تكن منتشرة في كل المدن الجزائرية ، بل كانت مقتصرة على بعضها فقط ، خاصة المدن الكبر ى منها، لكن
مع بداية سنوات الألفين ، بدأ التفكير جديا في فتح أقسام التربية التحضيرية بكل المدن والقر ى وفي كل المدارس دون استثناء ، حيث أصبح تعميمها واجب لامتصاص العدد الكبير للأطفال الذين هم في سن ما قبل المدرسة (**مديرية التعليم الأساسي ، 2004 ، ص 8).**

5- دوافع الاهتمام بالتعليم التحضيري :

يمكن القول أن في واقعنا اليوم أصبح يحمل اهتمامات مت ازيدة في رعاية الطفل والإحاطة بكل ظروفه النفسية والاجتماعية والعقلية وكذا الرعاية الصحية من خلال المفكرين ورجال التربية والسياسة وعلماء الاجتماع وعلم النفس للعناية بطفولة بتنشئتها تنشئة سليمة في وقت مبكر وخاصة القرن العشرين وبالأخص عند نهاية الحرب العالمية الثانية وتجمل هذه الدوافع فيما يلي :

1-5 الدافع النفسي:

لعل مرحلة التعليم التحضيري التي أنشأتها الجزائر بصفة رسمية لأول مرة في الوطن سنة 1976 ، تكتسي أهميتها البالغة من أهمية السنوات الخمس أو الست الأولى من عمر الطفل فمن الأمور التي يؤكدها علماء النفس والتربية كثي ار ويولونها اهتماما بالغا أن هذه المرحلة(4–6 سنوات)أي فترة ما قبل المدرسة الابتدائية تعتبر الأخطر م ارحل النمو لدى الطفل لما لها من أهمية قصوى في تكوين شخصيته بصورة تترك طابعها على جسمه وعقله ونفسه وسلوكه طيلة م ارحل حياته ، فالطفل خلال سنوات الأولى يكون

أكثر قابلية للتأثر بالعوامل التي تحيط به ، ذالك لأن عواطفه وانفعالاته لم يكتمل نموها بعد ، وهذا التأثر يمكن أن يكون سلبيًا كما يمكن أن يكون ايجاب يًا فالتربية التحضيرية توفر البيئة التربوية اللازمة لضمان أحسن نمو نفسي واجتماعي وفكري لهم وهذا لا يعني أن التربية التحضيرية تعوض التربية الأسرية ، لأن الطفل بحاجة ماسة إلى وجوده بين أمه وأبيه وعائلته ، التي تمثل له الأمان وتوفر له الحنان ، فالتربية التحضيرية تعتبر مكملا فقط لعمل الأسرة ليس إلا، غير أن الأسرة قد تصادفها بعض المشاكل أو العوائق التي تجعلها غير قادرة على القيام بواجباتها تجاه أبنائها ، وهنا يأتي دور مؤسسات التعليم التحضيري لإكمال النقص الذي يتعرض له الطفل في حياته المبكرة **(اربح تركي، 1990 ، ص 84 .)**

ويذكر أنور الجندي احد المهتمين "**روبرت أوين**" عن أهمية السنوات الأولى وتأثيرها في حياة الطفل بقوله : " لابد من أنه من لاحظ الأطفال باهتمام قد تبين له أن الطفل يكتسب العادات من الأشياء الجيدة أو السيئة في سن مبكرة جدا قبل أن يصل إلى الثانية من العمر وأن بعض الانطباعات التي تتكون لتبقى قد غرست في الطفل السنة الأولى بل الأشهر من حياته."

وحسب الاعتبار الذي يوليه البيت لتربية الطفل والاهتمام في تشكيل مستقبل الطفل باعتبار أن الطفل يقضي معظم السنوات الأولى بين أحضان الأسرة ، حيث يتلقى التدريبات الأولية على يد الوالدين وتأثيرهما في نفسيته ، وتكتسب الكثير من العادات والعبا ارت والتقاليد وينطبع بطابع الأسرة

2-5 الدافع التربوي :

من بين الدوافع التي أدت إلى ظهور التعليم التحضيري والاهتمام بالطفولة المبكرة الدافع التربوي ، فالتربية تلعب دوار مهما في حياة الفرد والجماعة بالتربية يسعد الإنسان ويعيش في استق ارر ، وقد سبق أن نبهنا الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم في قوله" رحم الله عبدا أعان ولدا علي بِّره بالإحسان إليه والتآلف له ، وتعليمه وتأديبه " وهذا يدل على أهمية التربية في الحفاظ على الفطرة السليمة أو في تشويهها وتزييفها في قوله صلى الله عليه وسلم.

يرى اربح تركي أن الطفل عندما يلتحق بالمدرسة تحصل له عملية فطام على أسرته في وقت مبكر كذالك مؤسسات التربية التحضيرية تعده كذالك ، فيندمج في مجموعات الأطفال الذين هم في مثل سنه ، ويجد لديهم ما يشبع ميوله . وقد تفطن المربون إلى أن تربية الطفل تبدأ قبل تعليمه وأن نموه العقلي والجسمي السليم يعتمدان على بيئة صالحة مجهزة ومكيفة حسب ميول الطفل ورغباته ، وهذه البيئة لا تتمثل في المنزل فقط بالطبع ولا كن في محيطه الاجتماعي ككل، وبما أن الطفل يميل في هذا السن إلى اللعب والتقليد في -طبعه ، وجب توفير الجو المناسب لتلبية تلك الميول لدى الطفل . لذالك أنشأة مؤسساتالتربية التحضيرية المجهزة بكل ما يمكن أن يلبي طلبات وحاجات الطفل**(اربح تركي : 1990 ، ص 86-87 .)**

3-5 الدافع الاجتماعي:

ما دام هناك دافع نفسي أدى إلى ظهور التربية التحضيرية والى الاهتمام بطفل ما قبل المدرسة ، فأكيد أن هناك دافع اجتماعي كذالك . لأن الطفل خلال م ارحل نموه يتأثر بمحيطه الاجتماعي ، وكلما كان هذا المحيط ثريا ومتنوعا كلما ساعد ذالك على نمو سليم للطفل ، ففي مدارس التربية التحضيرية ، توجه العناية إلى تدريب الأطفال على بعض العادات الاجتماعية الصالحة ، مثل التعاون والعمل في جماعة حقوق وحريات الآخرين ، والمحافظة على أملاكهم ، كما تربيهم على بعض العادات الشخصية كنظافة الجسم ومعرفة المواد الغذائية المفيدة للجسم وغيرها من العادات التي تجعل منهم مواطنين الحين ونافعين لأنفسهم ولمجتمعهم. **(اربح تركي : 1990 ، ص 86-87 .)**

4-5 الدافع الاقتصادي:

يعتبر الدافع الاقتصادي أكثر الدوافع التي أدت إلى بناء وتشييد مؤسسات التعليم التحضيري ، وذلك ما أدى إلى انتشارها في مختلف أنحاء العالم وبسبب ظهور الثورة الصناعية أدت إلى توفير مناصب كثيرة للعمل مما سمح للم أرة بأن تساهم في الأخرى إلى جانب الرجل بعملها في مختلف المجالات وهذا ما استوجب ضرورة إنشاء مؤسسات لتربية طفل ما قبل المدرسة ، للاعتناء بأطفال الأمهات العاملات ولتوفير لهم الرعاية والتربية الكافية التي يفتقدونها في المنزل.

ولعله الدافع الرئيسي لإنشاء هذه المرحلة ، ذالك أن خروج الم أرة للعمل يجعلها غير قادرة على توفير الرعاية والإش ارف التربوي وبذالك وفِّرت لهم الرعاية التي تخفف إلى حد ما هذه المشكلة ، وهي بذالك توفر الرعاية المادية ، التربوية ، الصحية النفسية حيث يدخل المدرسة وقد هيئته لذالك .

6- تطور التعليم التحضيري في العالم :

1-6 العالم الغربي :

تعطي الدول المتحضرة اهتماما كبيرا بالطفل وتسخر له إمكانيات مادية ومعنوية للمشاركة في النشاطات وفي تنظيم مهرجانات للأطفال والمناسبات الرسمية بتدريب الطفل على العزف و الآلات الموسيقية و مشاركته في حفلات رسمية ، فهذه الدول خلقت للطفل عالما مصغرا من لعب وقصص وأفلام تحوم به في عالم الخيال مستخدمين كل الوسائل التي تساعده لتقرب إلى المعرفة والتعلم ، أما تهيئة الطفل خلال المرحلة التحضيرية فهي تختلف من دولة لأخرى حسب السياسات التربوية التي تتبناها فمثلا:

ا- **في اليابان:** جاء في الوثائق الرسمية أنه يتربى في شبه معسك ارت ويعامل أسلوب لا يخلو من القسوة والمعاناة ويروض ويدرب في ظروف صعبة جدا فمثلا يترك حافيا ويجبر على السير في الصعيق كما يعود على التفكير في مسائل فكرية تدعو إلى جهد فكري عن مختلف الأجهزة الالكترونية والترفيهية التي لا تحصى ولا تعد.

ب- في فرنسا: تعد مدارس الأطفال من أكثر المدارس الفرنسية تأثي ار بالنظريات الحديثة حيث يشمل برنامج مدارس الأطفال على تمرينات بدنية وألعاب ، وتمرينات حسية ويدوية ورسم ولغوية وقصص من طرف المعلمات ويجب أن تكون خبرة المديرة أن لا تقل عن خمس سنوات في التدريس(**وهيب سمعان ،1974 ، ص 40 .**)

ونظ ار لاختلاف السياسات التربوية التي تتبعها دول أوروبا الغربية في تهيئة الأطفال قبل التحاقهم بالتعليم الالزامي ، فأكدت على أهمية التنشئة ومنظورها للأطفال الذين يأتون من جميع المستويات من برامج أعدت خصيصا لأولياء الأمور بتوعيتهم بالدور الذي يجب أن يقوم به البيت حتى يتماشى مع ما تقدمه المدرسة.

2-6 العالم العربي:

بحكم مسايرة الدول العربية لمجرى التغيرات العالمية في شتى تقلباته وتطوارته كان من الضروري الحديث عن مرحلة ما قبل المدرسة للطفل بعد العالم الغربي خاصة أن الكثير من التغيرات التي تحدث لدى الدول الغربية تتبعها بالمقابل تغيرات لدى الدول العربية بحكم التقدم والتخلف ، يعتبر انتشار واتساع شبح الأمية المقلق في ش ارئح المجتمع العربي الدافع القوي للاهتمام بالم ارحل التعليمية المختلفة ومنه التعليم قبل المدرسي فقد بلغت نسبة الأمية

في تونس حسب إحصائيات 1970 م حوالي 45،8 % المغرب 66 % موريتانيا 88،6 % الجزائر 50،4 % إلى جانب أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية الجديدةوالتغيرات المستمرة إلى جانب ظروف الوسط العائلي بدوره عرف تغيرات لم تسمح له أن يتحمل عبئ تربية الطفل كل هذا أوجب على ضرورة الاهتمام بهذه المرحلة.

ولأجل ذالك أولت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أهمية لتربية الطفل العربي في سن ما قبل المدرسة ، ويمثل هذا الاهتمام في ما عقدته هذه المنظمة حولها من لقاءات وندوات كان نتاجها وضع "خطة تربية الطفل العربي في السنوات الست الأولى " عام 1986م.

كما تشير الأهمية البالغة التي توليها الدول العربية في هذا الاتجاه حيث يثمن اجتماع الخبراء الذي عقده مجلس التعاون لدول الخليج العربي بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة " اليونسف UNICEF " سنة 1989 م.

إضافة إلى الندوة العربية بدمشق في النشاطات المتعددة بين وزارء الإعلام العرب وبين بعض الهيئات الدولية وأهم أهدافها المتعلقة بالنقاش هو مدى تنفيذ الب ارمج التفصيلية المتعلقة بأهداف الطفولة السليمة.

ومن أبرز النشاطات في ميدان الطفولة في الوطن العربي ، هي تلك التي يقوم بها المجلس العربي للطفولة والتنمية ، منذ إنشائه حتى اليوم.

ومنه نذكر على سبيل المثال المغرب التي تعد من الدول العربية التي اهتمت بالتربية ما قبل المدرسة وبمرحلة الطفولة بشكل خاص حيث كان:

التعليم التحضيري مرتبط مباشرة بالكتاتيب التي كان لها دو ارً فعالًا خلال مرحلة ما قبل المدرسة عندهم وذالك من خلال مرورها بمرحلتين: (**هدى محمود ناشف ،2004 ، ص 122-123 .**)

أ- الكتاتيب التقليدية : حيث كانت هذه المرحلة شاملة لكل المعارف الدينية ومفتوحة لكل أبناء الحي بالرغم من وجود الاستعمار الذي حاول طمس الهوية الوطنية المغربية ومع ذالك قامت الكتاتيب بتحفيظهم القرآن دون تفسير...

ب-الكتاتيب الحديثة : بعد استقلال المغرب أحدثت تغيرات على مستوى الكتاتيب من حيث الب ارمج والمناهج ، كما جاء الخطاب الملكي 09-10-1968 الذي يقوم بدعم هذه المدارس وتحويلها إلى مؤسسات تتعلق بالتعليم ما قبل المدرسي وأصبحت رياض الأطفال ضمن هذا الاختيار لتشمل المرحلة العمرية من 04 -07 سنوات وبذالكحولت الكتاتيب إلى مؤسسات التعليم الأول....

7- تطور التعليم التحضيري في الجزائر:

عندما نتطرق إلى تطور التعليم التحضيري في الجزائر فيتبادر في أذهاننا أنها مرت بمرحلتين قبل الاستقلال ومرحلة بعد الاستقلال التي جاء فيها ما يلي :

1-7 قبل الاستقلال :

استمرت المدارس القرآنية والكتاتيب والزوايا هي التي تقوم بعملية التربية والتعلم وكان يلتحق بها الأطفال ابتداء من سن الثلاث والأربع سنوات ، واستمرت على أداء وظيفتها الحضارية وفي مواجهة مشروع المدرسة الاستعمارية ذات الطابع التعليمي التبشيري وكذا المدارس النظامية العمومية التي اعتمدت القسم التحضيري المدمج قصد تقريب الأطفال إلى السنة الأولى ابتدائي ، كما كانت توجد إضافة إلى التعليم القرآني بعض مؤسسات رياض الأطفال والتي وظفت كغيرها من مؤسسات الدولة في خدمة المحتل ، إذ كان يلتحق بها إلا أبناء الفرنسيين والقليل من أبناء الموالين للمستعر وحرص المستعمر على استبعاد الجزائريين وعدم السماح لهم سواء بالانضمام إليها أو بالإشراف عليها(**مديرية التعليم الأساسي ، 2004 ، ص 8 .**)

2-7 بعد الاستقلال:

وجدت الجزائر نفسها بعد الاستقلال في مرحلة إعادة بناء شامل للمنظومة التربوية التي خرجت من ج ارء تواجد المستعمر الفرنسي بأ ارضيها ، حيث كان عليها توفير المؤسسات التي تستوعب أكبر قدر ممكن من التلاميذ الذين انتشرت بينهم الأمية نتيجة استبعادهم وحرمانهم من التعليم ، فقامت بتأميم المدارس وأدمجت التعليم القرآني في النظام العام ، وما بقي من المؤسسات التربوية التحضيرية تكفلت بها قطاعات مهنية واجتماعية أخرى لاستيعاب أكبر عدد ممكن من التلاميذ وتوحيد التعليم العام حيث أممت المدارس وأدمجت التعليم القرآني في النظام العام.

وما بقي من المؤسسات التربوية التحضيرية تكفلت بها قطاعات مهنية واجتماعية أخرى إلى أن صدرت أمرية 16 أفريل 1976 م التي حددت الإطار القانوني ومهام وأهداف التعليم التحضيري ، أما الجانب البيداغوجي فقد عرف صدور وثيقة توجيهية تربوية سنة 1984 م تؤكد على أهمية التربية التحضيرية ثم أتبعت بوثيقة تربوية مرجعية للتعليم التحضيري سنة 1990 م تحدد أهداف النشاطات وملمح الطفل والبرنامج المقترحوكيفية تنظيم الفضاء المادي للقسم التحضيري ، وبعد ذلك جاءت وثيقة منهجية سنة 1996 م المتمثلة في " دليل منهجي للتعليم المدرسي " ، وقد تطور مفهوم هذه المرحلة من مفهوم التعليم إلى مفهوم التربية ، حيث نصت الوثائق الرسمية التنظيمية والبيداغوجية على أن أطفال 4-5 يستفيدون من تعليم تحضيري يؤهلهم إلى الدخول إلى السنة الأولى من التعليم الأساسي سابقا والى استد ارك جوانب النقص ومعالجتها ، بينما نص منهاج التربية التحضيرية الأخير على الاهتمام بالجانب التربوي لإنماء شخصية الطفل قبل الجانب المعرفي' **(مديرية التعليم الأساسي ، 2004 ، ص ص 8-9).**

وحديثا نص القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 باعتبار التربية التحضيرية كمرحلة أخيرة للتربية ما قبل المدرسة ، وهي التي تحضر الأطفال الذين تت اروح أعمارهم بين خمس وست سنوات للالتحاق بالتعليم الابتدائي .

8- وظائف التعليم التحضيري في الجزائر :

لقد حدد مرسوم إنشاء المرحلة التحضيرية الصادرة بتاريخ : 16 أفريل 1976 وظائف التعليم التحضيري في النقاط التالية :

- إعداد الأطفال للالتحاق بالمدرسة الابتدائية عندما يبلغ عمرهم سن السادسة وذالك بتلقيهم مبادئ القراءة والحساب أما عن اللغة التي يلقن بها التعليم في المرحلة التحضيرية فهي اللغة العربية وحدها، حيث نصت المادة الحادية عشر) 11(من المرسوم تنظيم وتسيير المدرسة التحضيرية على أن يمنح التعليم التحضيري باللغة العربية فقط .

- بالرغم من أن مرسوم المدرسة التحضيرية قد صدر في عام 1976 إلا أن هذه المرحلة لم يتم إنشاءها من قبل الدولة حتى سنة 1989 وان كانت بعض الشركات والمؤسسات الوطنية قد شرعت في إنشاء مدارس الحضانة ورياض الأطفال لأبناء العاملين فيها إلا أنها لم تعمم بعد والمأمور أن تسع الوازرة المعنية والمنظمات الجماهيرية والمجالس الشعبية بإنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال حيث تصبح هذه المدارس منشدة في طول البلاد وعرضها لما لها من دور فعال في تربية الأطفال ورعايتهم واعدادهم إعدادًا تربويًا لمرحلة التعليم الابتدائي(**الجريدة الرسمية للجمهورية ،1976م ، ص428)**

ومن أهم وظائف التربية التحضيرية:

- التنشئة الاجتماعية.
- استكشاف الطفل لإمكاناته وتوظيفها في بناء فهمه للعالم.
- الإعداد للتمدرس.
- تعمل على إد ارك جوانب النقص في التربية العائلية ومعالجتها .

كما جاء في المادة 19 من القانون الخاص بالتربية التحضيرية أنه : " تعليم الغاية منه هو الإد ارك جوانب النقص في التربية العائلية وتهيئة الأطفال للدخول إلى المدرسة الأساسية " وبعد الإصلاح الأخير أصبحت تسمى المدرسة الابتدائية ويكون إعداد الأطفال بـــ :

- تعويدهم العادات العملية الحسنة.
- تربيتهم على حب الوطن والإخلاص لهم.

- تربيتهم على حب العمل وتعويدهم على العمل الجماعي.
- تمكينهم من تعلم بعض مبادئ القراءة والكتابة والحساب.

أما عن لغة التعليم في التربية التحضيرية فهي اللغة العربية فقط ، هذا ما جاء في المادة 22 من الجريدة الرسمية ، أمرية 16 أفريل 1976 م : " لغة التعليم التحضي ري هي اللغة العربية فقط " ، وهذا لتلقين الأطفال وتعليمهم لغة الأم.

كما جاء في المادتين 21 و 23 من الجريدة الرسمية أنه يمكن أن تفتح مؤسسات التعليم التحضيري من طرف بعض المؤسسات أو هيئات العمومية ، أما الجمعيات والشركات الخاصة فلا يمكنها ذلك ، وتتم عملية فتح هذه المؤسسات بعد أن تمنح رخصة من طرف الوزير المكلف بالتربية لتلك المؤسسات العمومية ، إلا أن عملية الإش ارف على هذه المؤسسات الخاصة بالتربية التحضيرية تبقى من مهام الوزير المكلف بالتربية والتعليم كما أنه هم من يحدد شروط قبول تلاميذ هذا النوع من التعليم وهو من يحدد المواقيت والب ارمج وكل ما يتعلق بالتعليم التحضيري

9- أهداف التعليم التحضيري:

نلاحظ أن كلمة الهدف تفيد الدقة في الإصابة بحيث هناك نقطة الانطلاق ونقطة نهاية فالتعليم التحضيري تتدرج أهدافه من العام إلى الخاص ومن المجرد إلى محسوس من الانجاز الذي يتجلى في ما يحصل عند التلاميذ من تغيير فكري وجداني سلوكيحركي كما تتلخص أهدافه فيما يلي(**عارف مصلح ، 1990 ، ص 124**)

- مساعدة الأطفال على تفتح طاقتهم وقد ارتهم وذالك بتدريب حواسهم وتكوين المها ارت العقلية لديهم.
- تحضيرهم للحياة الاجتماعية ، وذالك بأن يوفر لكل طفل فرص للتفاعل مع أق ارنه ومع الأوساط التي يتعامل معها
- مساعدتهم على التعرف على بعض مكونات البيئة في شكلها البسيط
- تدريبهم على ممارسة الأنشطة الممهدة للق ارءة والكتابة والحساب
- تحفيظهم سوار من القرآن الكريم
- تدريبهم على ممارسة الأنشطة والعادات الصحيحة

- تنمية الذوق الجمالي لديهم
- تهيئتهم للانتقال إلى التعليم الابتدائي
- تدريب الطفل على السلوك المنطقي ، التسامح ، الانتفاخ على الغير واحت ارم الشخصية
- تعمل على إد ارك جوانب النقص في التربية العائلية.
- تدريب الأطفال على العادات الاجتماعية الحسنة .
- تعويدهم على العمل الجماعي.
- تهيئتهم على الانتقال للتعليم الأساسي.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب.

6.أهداف المجال الوجداني العاطفي والانفعالي والاجتماعيفي التعليم التحضيري:

هي الأهداف التي تعنى بالأحاسيس والمشاعر والانفعالات، وتركز على ما ي ارد تنميته في الطفل من أحاسيس وميول واتجاهات نحو نفسه ومن حوله.وهي ترتبط بالتشكيل النفسي والاجتماعي للطفل ذاته ثقته بنفسه واعتماده عليها وعلاقاته بمن حوله من أف ارد وأشياء.

فمن خلال تنمية الطفل اجتماعياً بالتمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ في سلوكياته(يتعلم أن هناك حدوداً مرعية لا يستطيع تخطيها في تعاملاته، وأن هناك آداباًامة يجب أن يلتزم بها و يلزمه بها الكبار في إطار من الحب والعطف والطمأنينة وأنيتقبل التوجيه ويتعود المشاركة والعيش مع الآخرين ومن أبرز الأهداف المرتبطة بالمجالالوجداني:[1]

- تنمية الشعور بالثقة في النفس وتقدير الذات، والاعتماد عليها والشعور بالمسئولية.
- تكوين اتجاهات سلبية نحو الأنانية، وحب الذات، والعدوان والسيطرة
- تنمية قدرة الطفل على الضبط الذاتي لسلوكه والسيطرة على انفعالاته

- تنمية السلوكيات السليمة نحو النظافة والتغذية والمحافظة على الصحة
- تنمية قدرة الطفل على التعبير عن مشاعره وأحاسيسه
- تنمية الشعور بالمشاركة والرغبة في العيش مع الآخرين، والقدرة على تبادل وظائف.
- تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العمل وتثبيت العادات السليمة المرتبطة به
- تنمية مشاعر الحب والانتماء للوطن واحساسه بمعنى العطاء والتضحية.
- تنمية الشعور بالجمال، وملء نفوس الأطفال بكل ما هو جميل

10- أهداف المرحلة التحضيرية في الجزائر :

- أهداف تتصل بالطفل ذاته وما يتعلق:**(جاجة محمد أو بلقاسم،2001 ص 24)** .
- بنمو قد ارته العقلية والإد اركية
- ونموه الاجتماعي وعلاقاته بالآخرين
- ونموه الجسمي والحركي
- ونموه الروحي والديني

[1]- Encyclopédie Hachette Multimédia. 2004. 2005. (CD)

- ونمو إبداعه العقلي وتطويره
- ونموه الفني وتذوقه الجمالي
- أهداف ترتبط بالتهيئة والإعداد للتكيف مع المرحلة الد ارسية التالية من خلال:
- اكتشاف ميول الأطفال واستعداداتهم الخاصة والسماح لهم بالنمو والظهور في جو تسوده الحرية والانطلاق بعيداً عن الإرهاق مع م ارعاة الفروق الفردية
- توثيق الصلة بين ما يتعلمه الأطفال وبين حياتهم وبيئتهم
- إث ارء حصيلة الأطفال اللغوية من خلال إكسابهم التعبير الصحيح والتاركيب الميسرة المناسبة لأعمارهم والمتصلة بحياتهم ومحيطهم الاجتماعي

- اكتساب الأطفال للعادات السليمة والقيم الأخلاقية والروحية والجمالية والصحية
- تهيئة الأطفال لمرحلة التعليم النظامي ، وتعويدهم على الجو المدرسي ونقلهم تدريجياً إلى الحياة الاجتماعية في المدرسة
- تعويد الأطفال على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس والاستقلال الذاتي
- تشجيع الأطفال على اتخاذ الق ارر وابداء ال أري وتنمية روح المبادرة والتساؤل لديهم

11-مناهج التربية التحضيرية في الجزائر :

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة أهم مرحلة يمر بها الطفل ، لأنها المرحلة التي يتم فيها نمو أكبر نسبة لقد ارت الطفل العقلية والاجتماعية والحسية الحركية الأساسية وبشكل سريع مما استوجب على القائمين على رعاية الأطفال بتوفير البيئة اللازمة والمعدات التي تساهم في نمو الطفل بشكل طبيعي ، مما تم إنشاء مؤسسات للتربية التحضيرية لاستقبال الأطفال كما فرض التطور الاجتماعي و الاقتصادي والعلمي واقعا جديدا على الجزائر مما تطلب م ارجعة مكونات النظام التربوي في وضع مناهج تتماشى مع هذه التغيرات والمستجدات سعيا نحو إق ارر مدرسة ج ازئرية متطورة ومتفتحة تتكفل بالإعداد الأمثل للأجيال.

إذن فما المقصود بالمنهاج وما هي خصائصه والأسس التي يعتمد عليها ؟

11-1تعريف المناهج : يقصد بالمناهج قديما في المجال التعليمي " المقرر الد ارسي الذي يقدم لطلاب في مادة معينة ، وفي الستينات توسع مفهوم المنهاج وتعددت عناصره ليدل على الأهداف والمحتويات والط ارئق والتقويم والعلاقات بين هذه المكونات واضحة " فالأهداف عندما تأخذ طريقها تأتي إلى التقويم ، والتقويم ليس مقصو ارً على عنصر دونآخر ولكنه يشمل مختلف عناصر المناهج.

كما جاء في لسان العرب لابن منظور لتعريفه للمنهاج " : طريق النهج : بين واضحومنهج الطريق بمعنى وضحه ، والمناهج كالمنهج بمعنى أنهج الطريق أي صار

نهجاواضحا ، وفلان نهج سبيل فلان أي يسلك مسلكه ، والنهج الطريق المستقيم. "**(رشيد أحمد طعيمة ، ومحمد السيد مناع 2000 ص53)**

لقد صار للج ازئر واقعا جديدا بسبب التطور الاجتماعي والاقتصادي والعلمي الذي يتطلب م ارجعة مكونات النظام التربوي في وضع مناهج تتماشى مع التغيرات والمستجدات سع يًا نحو إق ارر مدرسة ج ازئرية متطورة ومتفتحة تتكفل بالإعداد الأمثل للأجيال ، وبما أن السياق التجديد في بناء المناهج وتطوير العمل التربوي لا يمكن أن تكون له دلالة إلا إذا تكفل بمختلف م ارحل النظام التربوي بما فيه المرحلة التحضيرية المدعمة لتربية الأسرية من جهة والمدرسية من جهة أخرى .

11-2 خصائص المنهج:

المنهاج هو مشروع تربوي يحدد غايات الفعل التربوي وم ارميه وأهدافه و تماش يًا مع روح الإصلاح للمنظومة التربوية ومتطلبات المرحلة التحضيرية، تم الاهتمام أكثر بالجوانب البيداغوجية التالية :

- المقاربة بالكفاءات.
- التدّرج.
- استراتيجيات التعلم.
- التقويم.
- المستلزمات ومنه نستطيع القول أن المنهاج يسمح بالتركيز على التعليمات الأساسية ، ومن جهة أخرى يمنح فرص التعلم وهذا ما يجعل مرونة على تطبيق المنهاج .

11-3 أسس بناء المنهج:

يقصد به مجموعة أفكار والمبادئ الفلسفية والاجتماعية والتربوية التي اعتمدت في تصميم مناهج التربية التحضيرية ، التي تتبنى كل الأفكار والتوجيهات الفلسفية التي تضمن تنشئة الطفل تنشئة متكاملة وتساعد على تكيف الطفل مع الحياة :

1-3-1 الأساس الفلسفي الاجتماعي :

تحدد الفلسفة التربوية للتربية التحضيرية من خلال التوجيهات المتمثلة في اعتبار هذهالتربية حلقة من حلقات النظام التربوي ووضع منهاج خاص بطفل هذه التربية مع الاهتمام بتكوين المكلفين بالإشراف على التربية التحضيرية إضافة إلى توسيع مؤسسات التربية التحضيرية إلى المناطق الشبه الحضارية والريفية لتوفير الفرص وتحقيق العدالة الاجتماعية إن الطفل المراد إعداده في إطار هذه الفلسفة هو الذي تتجسد فيه القيم والاختيا ارت التالية : (**مديرية التعليم الأساسي ، 2004 ، ص ص 15-16.)**

* **القيم الاجتماعية:** تنمية معنى العدالة الاجتماعية والتضامن والتعاون ، وذالك بتدعيم مواقف الانسجام الاجتماعي والاستعداد لخدمة المجتمع.

* **القيم الاقتصادية :** تنمية حب العمل المنتج المكون للثروة واعتبار الراس مال البشري أهم عوامل الإنتاج والسعي في ترقيته والاستثمار فيه بالتكوين والتدريب والتأهيل.

* **قيم الجمهورية والديمقارطية:** تنمية معنى القانون واحت ارمه واحت ارم الغير واحترم سلطة الأغلبية وحقوق الأقليات .

* **قيم الهوية:** ضمان التحكم في اللغات الوطنية وتثمين الإرث الحضاري الذي تحمله خاصة من خلال معرفة تاريخ الوطن.

* **القيم العالمية:** تنمية الفكر العلمي والقدرة على الاستدلال والتفكير النقدي والتحكم في وسائل العصرنة والاستعداد لحماية حقوق الإنسان بمختلف أشكالها والدفاع عنها والحفاظ على المحيط وكذا التفتح على الثقافات والحضا ارت العالمية.

11-3-2 الأساس النفسي التربوي :

يعتبر الأساس النفسي من الأمور الجوهرية في بناء مناهج وتنفيذه من أجل إعطاء الأهمية للطفل ، ومن هذا يتوجب الحديث عن م ارحل النمو والخصائص التي تشملها وعلى المنهاج أن ينسجم مع جميع نواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية انسجامً ا فيه كل ما يلزم الأطفال في هذه المرحلة ولهذا ينبغي أن تتلاءم النشاطات

التعليمية مع سرب من الخصائص كالحواس وتأمين المحبة والعطف والطمأنينة واستخدام المحسوسات وفتح باب واسع لفرص اللعب واعطاء شوق للتعليم والشعور بالسرور أثناء ممارسته لها كما يتوجب تنويع النشاطات والإكثار من فت ارت ال ارحة واللعب، لان الطفل خلال هذه المرحلةلا يستطيع بذل جهد لمدة طويلة وكما يتميز أيضً ا بطول النظر مما يتطلب أن تكونالعبا ارت والكلمات مقدمة بخط كبير وأطفال هذه المرحلة ذو قدرة كبيرة على الحفظوبالتالي:

– يتميز الطفل في هذه المرحلة بقدرته الكبيرة على الحفظ ، لذا يستحسن استغلال هذه القدرة لتعويد الأطفال على حفظ بعض الآيات والأحاديث والأناشيد ، كما يزداد له الفضول على حب الاستطلاع لذا يجب إقامة الفرصة للأنشطة التي يكثر فيها من الملاحظة والممارسة مرفقة بالتساؤلات التي تدور في ذهنه ، كما يزداد حبه لانتمائه للجماعة وعليه يجب إقامة الفرص للقيام بالأنشطة الجماعية وتشجيع المناقشة .

إجما لًا يجب الوصول بالطفل إلى حالة التوازن النفسي والانفعالي وابعاده عن كل أشكال الحرج والتوتر والإحباط .

13– ملامح الطفل في بداية التعليم التحضيري :

للتربية التحضيرية وظيفة ثقافية اجتماعية، فهي عبارة عن وحدة اجتماعية في بناء شخصية الفرد بواسطتها يتعلم الطفل كيف يعيش ويتعامل مع الآخرين على مستوى غير الأسرة ، وفيها يتعلم كيف يقوم بأعمال معينة ، وكيف يتنافس مع الآخرين أو يتعاون معهم ، وكيف يكون اتجاهات معهم ، وكيف ينجح ويفشل ، وهذه الوظيفة ما هي إلا وسائل ممهدة لكي يتعامل مع العالم الخارجي.

وهناك بعض الأطفال لا يندمجون بسهولة التحاقهم بالمؤسسة التحضيرية وتترتب عنه بعض المشكلات نذكر منها :

- مشكلة الأطفال الذين تربوا تربية خاصة : تربية تقوم على الحماية والرعاية البالغة وهؤلاء ذوي نعومة ورقة ولا يستطيعون التنافس أو رد عدوان أو حماية أنفسهم وينتحلون الأعذار ويظهرون الضجر وعدم الرضا ويشتكون من كل شيء .

- انع ازل الطفل : يشعر الطفل عند التحاقه بمؤسسة التربية التحضيرية لأول مرة أو عند انتقاله إلى مدرسة جديدة أنه شخص منعزل ، غير معروف ، وينظر إليه نظرة تدل على الدهشة والاستفسار ولذلك يشعر بالحرج وعدم السعادة وبالرغبة في الهروب من الموقف أو يحدث شجار أو تبادل ألفاظ نابية.

- خوف الطفل من المربية : ويكون هذا نتيجة لتخويف الأب لابنه بأنه سيرسله إلى المؤسسة التحضيرية وانه إذ لم يق أر فان المربية سوف تضربه.

- الخلفية الأسرية : يلعب الوسط الأسري دو ارً هامً ا في حياة الطفل ، ويؤثر تأثي ارً مؤكدًا على مدى تعليمهم واندماجهم في الحياة المدرسية باعتبار أن الأسرة هي الوسط الذي يأخذ منه الطفل معارفه الأولى والتي تتبلور في ملامح شخصيته(**مديرية التعليم الأساسي ، 2004 ، ص ص15-16.)**

14- ملامح الطفل في نهاية التعليم التحضيري :

لكل طفل له مجموعة من الصفات التي يتميز بها في هذه المرحلة العمرية في التعليم التحضيري والتي تعد معرفتها ضرورية للمربية من أجل تحقيق ما يصبو إليه المنهاج ويتجلى هذا الملمح فيما يلي :

أ – في المجال الحسي / الحركي:

- ينفذ أنشطة من حركات شاملة و دقيقة بتناسق ودقة ومرونة.
- يتموقع في الزمان والمكان حسب معالم خاصة به.
- يتعرف على إمكاناته الجسمية وحدوده الحسية والحركية.

ب – في المجال الاجتماعي والوجداني :

- يكشف ذاته وفردانيته.
- يتبادر مشاعره وأحاسيسه مع الآخر.

يظهر استقلاليته من خلال الألعاب والأنشطة والحياة اليومية داخل القسم وخارجه **ج – في المجال اللغوي /الاتصالي :** يتحدث ويعبر بصفة سليمة.

- يبحث ويتساءل على معاني ومدلولات الكلمات.
- يستعمل الجمل الاسمية والفعلية المفيدة متجاوزًا استعمال الكلمة / الجملة ينطق كلمة ويقصد جملة.

د – في المجال العقلي / المعرفي :

-يوظف تفكيره في مختلف المجالات : يستكشف ، يمارس ، يستعمل المعلومة

- يوظف الفكر الإبداعي.
- يظهر اللبنات الأولى في بناء المفاهيم :) الزمن ، المكان ، الشكل ، المساحة اللون

(مديرية التعليم الأساسي ، 2004، ص 15–16)

15-خصائص طفل ما قبل المدرسة:

يقول خليل سالم طفل التربية التحضيرية يمر بمرحلة من أهم المراحل التربوية والتعليمية، فهي مرحلة تشكل الأسس الأولى لنموه بمختلف مجالاته، العقلية أو الجسمية أو الانفعالية أو الاجتماعية وبالتالي فهي أهم مرحلة يمر بها الإنسان لأنها تؤثر على شخصيته وحياته فيما بعد كما أكد ذلك العديد من علماء النفس والتربية والاجتماع حيث أروا أن" حياة الإنسان متداخلة الأطوار يجب أن يعيشها الإنسان جميعا بكل ما فيها ومن خسر فيها طفولته فقد خسر صباه وشبابه ورجولته وشيخوخته، أو قل فقد خسر حياته كلها فالإنسان بلا طفولة شجرة بلا جذور، واذا أريتم إنسان فقد إنسانيته في عالم الكبار فابحثوا عن طفولته فإنها بلا ريب تحمل سر تعاسته المأساوية . "

16-مربية التعليم التحضيري :

تعد المربية من أهم العناصر في تحقيق التربية في مرحلة التعليم التحضيري ، لما لها من عظيم الأثر في شخصية الطفل سواءً كان ذالك بحكم القدوة وأثرها ، أو بحكم الارتباط القوي بينهما ، وانطلا قًا من هذه الأهمية " نلاحظ أن هيئات التعليم التحضيري مقتصرة على العنصر النسوى نظرا للأهمية السيكولوجية التي يعلقها الأطفال في هذا السن على رعاية الأم ، وحتى تكون المعلمة بديلًا صالحًا للأم " .

الخلاصة

لقد خصص هذا الفصل للمرحلة التحضيرية، حيث تم فيه تحديد مفهوم التعليم التحضير ي و أهدافه التي تمثلت في التنشئة الاجتماعية للطفل، تنمية قد ارته العقلية، تكوين اتجاهاته نحو العمل و نموه الجسمي .

و كانت هناك دوافع أدت إلى الاهتمام بالتعليم التحضير ي و بطفل التربية التحضيرية حيث تمثلت هذه الدوافع في الدافع النفسي ، الدافع التربو ي ، الدافع الاقتصادي والدافع الاجتماعي و كان في هذا الفصل حديث على بعض الب ارمج الشائعة الاستعمال في مؤسسات التربية التحضيرية وخاصة في رياض الأطفال ، لذلك كان من الضرور ي لإفادة الطفل في نموه أن تستعمل كل هذه الب ارمج لأنها تكمل بعضها البعض

و نظرا لأهمية التربية التحضيرية لطفل ما قبل المدرسة ، فقد أدى ذلك إلى اهتمام الدول العربية منها و الغربية بها، و كل دولة كانت لها طريقتها في الاهتمام بالطفل و تربيته كذلك كان الشأن بالنسبة للجزائر التي خطت خطوات في مجال الطفولة المبكرة حيث قامت بتنفيذ الأمر الصادر بالجريدة الرسمية عام 1976 م فأنشأت دور الحضانة و رياض الأطفال ، لكن هذه المؤسسات بقيت بعيدة على كل الأطفال ، لذلك عمدت الدولة إلى فتح أقسام للتربية التحضيرية ملحقة بالمدارس الابتدائية لتقريبها أكثر من الأطفال بهدف تعميمها و يمكن أن يؤدي تعميمها إلى جعلها إجبارية على كل طفل بلغ سنه خمس سنوات لهذه الأقسام التحضيرية برامج خاصة لكنها مرنة، إضافة إلى تجهيزاتها التي تميزها عن باقي الأقسام الابتدائية الأخر ى .

الفصـــل الثالث

النظام التربوي في الجزائر وتطور التعليم الإلزامي

تمهيد

سنتطرق في هذا الفصل و بأكثر تفصيل إلى نظام التعليم الإلزامي في الجزائر، بالتعرف على أهم المراحل التي مرّ هبا انطلاقا من نظام التعليم الابتدائي و التعليم المتوسط بعد الاستقلال إلى نظام التعليم الأساسي و التنظيم الجديد لنظام التعليم الإلزامي(الابتدائي و المتوسط). و الغرض من إقامة هذا التسلسل التاريخي هو التعمق أكثر في أهم التحولات التي عرفها هذا النظام التعليمي، وقبل هذا التعرف على النظام التربوي مفهومه و أهدافه

1- مفهوم النظام التربوي.

نظرا لأهمية النظام التربوي ضمن مجموع الأنظمة الاجتماعية تعددت المفاهيم كل وفق الرؤية التي يتصور من خلالها النظام التربوي، حيث يعرفه معجم علوم التربية ومصطلحاتها "هو مجموعة من العناصر والعلاقات التي تستمد مكوناتها من النظم السياسية والاقتصادية والسوسيوثقافية وغيرها، لبلورة غايات التربية ولأدوار المدرسة ونظام سيرها ومبادئ تكوين الأفراد الوافدين إليها"(**عبد اللطيف الفاربي وآخرون: 1994، ص 308)**

في حين يعرفه محمد عاطف غيث في قاموس علم الاجتماع "النظام أو النسق الاجتماعي الذي يشمل الأدوار والمعايير الاجتماعية، التي تعمل على نقل المعرفة من جيل إلى جيل آخر، والنظام التربوي لا يشمل فقط على التنظيمات الرسمية المخصصة للتربية، وإنما يشمل بالإضافة إلى ذلك على الوسائل التي حددها المجتمع لنقل التراث الثقافي"(**محمد عاطف غيث:2005، ص 153.)**

فالنظام يشتمل على الأدوار والمعايير الاجتماعية التي تعمل على نقل المعرفة من جيل إلى جيل، كما ينطوي على تعليم مهارات وقيم أساسية لازمة لاستمرار المجتمع.

كما يرى تعريف آخر أن النظام التربوي يتضمن جملة من القواعد والتنظيمات والإجراءات التي تتبعها الدولة لتسيير شؤون التربية والتعليم، تهدف من ورائها للمحافظة على قيم ومبادئ الأمة، موجهة النظام التربوي وفق هذه السياسات التربوية، التي تعكس التوجهات العامة للمجتمع، "فالنظام التربوي في أي بلد هو عبارة عن مجموعة من القواعد والتنظيمات والإجراءات التي تتبعها الدولة في تنظيم شؤون التربية والتعليم، وهذه النظم التربوية عامة هي انعكاس للفلسفة الفكرية والاجتماعية والسياسية السائدة"(**عبد الله الرشوان، نعيم جعنيني: 2006، ص 357.)**

ومنه فهو يعبر عن فلسفات تؤسس على ضوئها المناهج التربوية التي تأطر عملية التعليم على كافة المستويات التنظيمية، فهي وحدة فنية اجتماعية مزودة بجملة من الإجراءات ذات الاستقلال الذاتي في نشاطاتها المتفاعلة فيما بينها، لخدمة غرض محدد يكون نابع من فلسفة المجتمع والسياسة التربوية المعدة لذات الغرض، ومؤسساته بما تحمله هذه

المؤسسات من روافد سوسيوثقافية، تعبر عن طموح وآمال الشعوب في منظومتها التربوية.

مما سبق الإشارة إليه يمكن أن نحدد جملة من الخصائص التي يتميز بها النظام التربوية نوجزها فيما يلي:

1-للنظام التربوي غايات ومرامي مرتبطة بالسياسة التربوية للأمة، ضمن إطار فلسفتها التربوية.

2- الارتباط الوثيق بين الجوانب السوسيوثقافية وقيام النظم التربوية.

3- كل نظام تربوي يتضمن جملة من القواعد والتنظيمات والإجراءات المحددة لإنجاز أهدافه.

4- يعبر عن آمال وطموح الأمة في الرقي والتقدم.

3- أهداف النظام التربوي.

لكل نظام تربوي أهدافه الخاصة والعامة، والتي يستمدها من المرجعية الفلسفية والاجتماعية التي يقوم عليها هذا المجتمع، ويمكن أن نوجز هذه الأهداف فيما يلي(**عمر محمد التومي الشيباني : دس، ص 349 .)**

3-1- التكيف الاجتماعي للفرد:إن التربية تعتبر الوسيلة الفعالة للتنشئة الاجتماعية سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة، لذلك كان للتربية عند القدامى أو المحدثين أهمية كبيرة، حيث نظر إليها العددي من الفلاسفة والمفكرين على أنها القائد لحياة ناجحة وفعالة بل هي الحياة نفسها، فهي تضمن للفرد القدرة على التكيف مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

3-2- اكتساب المهارات الأساسية:يسعى النظام التربوي من خلال مناهجه التربوية وكل آلياته المستخدمة في المجال المدرسي من أجل تزويد التلاميذ بالقدرة على القيام بمجموعة من المهارات التي تفيدهم في مزاولة الأنشطة المختلفة للحياة، داخل المدرسة وخارجها، حسب مستوى العمر والقدرات العقلية التي يتمتعون بها، إلى جانب الجوانب المعرفية التي يحصل عليها الطلاب.

3-3- تطوير نوعية التعليم والتعلم:يهدف النظام التربوي إلى تحسين جودة التعليم من خلال جملة من الإجراءات المتبعة تتعلق بالمناهج الدراسية، وتفعيل العمل التربوي، من

خلال التجديدات التربوية والإصلاحات التي تحدث من حين لآخر، وتحسين نوعية التعليم وتطويره بالإفادة من مستخدمات العلم والتكنولوجيا.

ومنه فالنظام التربوي الجزائري أهداف يتميز بها صاغها طبقا لخصوصيته ومرجعيته ،يعد بيان أول نوفمبر من المواثيق الراسخة والأصلية في تاريخ الجزائر، بل هو مرجع لكل ما جاء من بعده من مقررات ودساتير، حيث إن القراءة السريعة للبيان لا تبرز أبدا أي إشارة صريحة عن التربية والتعليم، إلا أنه يبرز أن ما يجب تحقيقه لا يتحقق إلا بالتربية والتعليم، هذا التلميح غير معلن على أهمية التربية، فمن بين أهدافه الأساسية التي لن تتحقق إلا بوجود التعليم نجد مبدأ الدين الإسلامي، كإطار حضاري وهوية وطنية، فقد وردت إشارات في البيان حول أهميته الحضارية وأكد على أنه مقوم أساسي للثورة ومسارها. كما اعتبر مبادئه الإطار العام الذي تتم فيه المواصفات لقيام الدولة الجزائرية، وكذا خصوصيات نظامها السياسي المستقبلي، وهي مبادئ الديمقراطية والطابع الاجتماعي الشعبي والسيادة الكاملة، كما ميز البيان الشخصية الجزائرية عن طريق الإسلام والتاريخ واللغة والإطار الجغرافي والعادات التي تجعل من الجزائر ليست فرنسية، كذلك نجد احترام حريات المواطن الأساسية وهذا كله لات يمكن التنازل عنه تحت أي سبب**(حسن بركة: 1997، ص 118.)**

وهكذا فإن أهداف النظام التربوي الجزائري لا يجب في كل حال من الأحوال أن تخرج عن سياق الثوابت والمقومات التي حددتها وثيقة أول نوفمبر، والتي تعتبر المرجع الذي أسس لقيام الدولة الجزائرية، وقد جاء التعبير عن هذه المقومات بكل وضوح بأن الإسلام والعربية والتراث الوطني كالأمازيغية وكل ما يمثل الثقافة التحتية للمجتمع الجزائري من عادات وتقاليد، كلها محددات للشخصية الوطنية الجزائرية والتي تتميز عن غيرها لا سيما الثقافة الفرنسية، التي علقت بها وأصبحت تهددها.

ولهذا كان من الضروري اعتماد أهداف لنظام التربية الجزائري تعزز الهوية الوطنية لدى أفراد المجتمع الجزائري وتزيد في تحقيق التماسك بين أفراد المجتمع الواحد، ومن بين هذه الأهداف ما يلي:

أ-التعريب كهدف من أهداف النظام التربوي الجزائري:

أرادت الحكومة الجزائرية منذ افتكاك حريتها أن تقطع صلة بالحقبة الاستعمارية فقامت كأول إجراء لتحقيق الأهداف التعليمية المسطرة هو أن تحذف اللغة الفرنسية داخل التراب الجزائري، فبدأت بتعريب كل المواد الدراسية من الابتدائي إلى الثانوي فالجامعي، أما اللغة الفرنسية فقد وضعت موضع اللغة الأجنبية التي لابد من تعلمها لأنها وسيلة تخاطب لا أكثر حسب قول الدكتور عبد القادر جغلول(**عبد القادر جغلول: 1983، ص 236.**)

ومن أشكال التعريب التي ظهرت وتظهر في المنظومة التربوية الجزائرية نجد:

-الحرص على جعل المناهج والكتب المدرسية والمعلمين يعلمون كل ما له علاقة بالقيم العربية وأن تكون نابعة من الدين الإسلامي كالطاعة والشرف وغيرها من القيم السامية.

- جعلت الكتب المدرسية من اللغة العربية لغة سهلة واضحة ممتعة، سهلة سواء في الكتابة أو المخاطبة وذلك بتبسيط قواعدها وانتقاء ألفاظها وتعبيرها المؤدية للفكرة والمعنى.(**احمد طالب الإبراهيمي: بدون تاريخ، ص 26**)

- إقحام اللغة العربية في كل الميادين العلمية وحتى التقنية.

- جعل اللغة العربية لغة الحوار اليومي سواء داخل القسم أو خارجه مع تشجيع ذلك بإضفاء روح الفكر العربي الإسلامي.

لقد أرادت الجزائر أن يشهد عليها التاريخ والعالم أنها لابد أن تنهض بحضارتها في إطار هويتها اللغوية المتميزة، وعليها فسياسة التعريف التي أرادتها الجزائر هي عمل ثقافي متخصص مرهون بقرار ثوري وتخطيط وإنجاز علمي متقدم ومتعلق بإرادة سلطوية ترفع وتسند وترعى هذه السياسة التي تتلازم وسياسات أخرى تنخرط ضمن إستراتيجية التنمية الشاملة.

ب- الجزارة كهدف من أهداف النظام التربوي الجزائري:

الهدف الثاني في المنظومة التعليمية التربوية الجزائرية هدف ينادي ويقول أن مجتمع بلا جذور هو مجتمع بلا آفاق، فالحاضر يبدأ من الماضي، ليمتد إلى المستقبل، والوطن هوية تتجذر في الذاكرة التاريخية في الآمال المعاصرة على حد سواء، ولوجود

فعلي لابد من تواصل الأجيال وتكامل المراحل، فلقد أكد الكثير من المهتمين أن مجتمع بلا ثقافة تاريخية كافية، مجتمع مضطرب في تحديد مرجعيته الوطنية، يعاني من الغموض والخلل والاغتراب حتى، وقد تعطى له صورة على أنه مجتمع يتحرك في فراغ لأنه بلا أصول وثوابت يستند إلى حائط ساقط الآثار، ولكي نصل إلى مرحلة تجعل المجتمع الجزائري يستند إلى حائط قائم ومتين كان لابد من تحسين تعليم أبنائه وتعريفهم ببلادهم وتاريخهم وحضارتهم، وهذا ما اصطلح عليه بالجزأرة وهي" تعني كل مضمون دراسي جزائري مائة في مائة"، **(حسن بركة: 1997، ص 119.)**وهي تلزم بذلك الإلغاء التاريخي للتعاون خاصة مع الأجانب المساعدين وإزالة الآثار الدخيلة الوافدة من ثقافات لا صلة لها بالجزائر والعروبة والإسلام، لقد أرادت الجزائر من هذا الهدف أن تبعث الشخصية الجزائرية الأصيلة، والمقصود بالجزأرة هو إزالة العناصر الدخيلة الوافدة من المجتمعات أو الثقافات التي لا تمد بأي صلة بالمجتمع الجزائري والمقصود من ذلك هو العمل على بعث الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية الأصيلة نقية من كل الشوائب. والجزأرة في ميدان التعليم تعني الاهتمام بالنواحي التالية **(تركي رابح: 1989، ص 33.)**

-جزأرة نظام التعليم وخططه ومناهجه، والابتعاد عن الاستعارة من المجتمعات الأخرى إلا عند الضرورة القصوى فقط.

- جزأرة أهداف التعليم وقيمه ومتطلباته في ضوء واقع الجزائر ومنطلقاته بما يحقق الشخصية العربية الإسلامية النقية في نفوس الناشئين.

- جزأرة المستويات والتخصصات والمفتشين والخبراء في التربية والتعليم.

- جزأرة الكتاب المدرسي شكلا ومضمونا فضلا عن الوسائل التعليمية المتنوعة.

ج-الديمقراطية كهدف من أهداف النظام التربوي الجزائري:

ثالث هدف من الأهداف التربوية التعليمية التي سطرتها الحكومة والشعب الجزائري فهي كانت واجب وجب على القائمين على البلاد تحقيقه لكل جزائري عانى ويلات الجوع والفقر والجهل، إن ديمقراطية التعليم والعدالة الاجتماعية فيه لها أهمية قصوى في حياة الفرد والمجتمع، لأن التربية وثيقة الصلة مع الديمقراطية، بل أن المجتمع يحرص على إبقاء هذه العلاقة لضمان استمراره وإبقاء تقدمه وتطوره.

ديمقراطية التعليم في الجزائر تأتي لتأكيد مسار عملية التعريب وتعميمها عن طريق المدرسة وبواسطة العملية التعليمية، فهي تعد أحسن مؤسسة بما توفره من فرص متساوية وعادلة أمام أعضاء المجتمع للحصول على ثقافة منسجمة في ظرف محدد، فلقد اعتبر التعليم في الجزائر تعليما ثوريا، لأنه قام بتأسيس نظام أصيل في ديمقراطيته لتحقيق أهداف هامة نظرا لتهديك الذي تعرضت له البنيات الاجتماعية في الجزائر كما سبق وأشرنا، لذا كان توطين التعليم وإتاحته بعدا ومطلبا سياسيا ووطنيا واسعا ومن مظاهر ديمقراطية التعليم في الجزائر نجد:

-إلغاء كل الفوارق الاجتماعية والاقتصادية وجعل ما يميز تلميذا عن آخر هي تلك القدرات العقلية والكفاءات الخاصة.

- تعميم المدارس في كل أنحاط الدولة الجزائرية حيث يتعلم ابن الصحراء ما يتعلمه ابن الشمال في نفس الوقت وبنفس المحتوى والطريقة.

- العناية بالحالة الاجتماعية والاقتصادية لأبناء الشعب الفقراء منع عدم إهمال فئة ذوي الحاجات الخاصة.

هذه المظاهر تجسد الاتجاه القائل -الوظيفيين- أن عملية الحراك الاجتماعي لا يمكن لها أن تتم دون فرص علمية متكافئة، إذ ليس المقبول إنسانيا أن يفتح باب مؤسسات التربية أمام بعض أبناء فئة ما لتميزهم عن فئات أخرى، وأن دور التعليم والتربية في المجتمع أمر ذو أهمية بالغة وهذا ما جعل من مسألة تكافؤ الفرص في التعليم تصبح ضرورة لدى المهتمين بالتربية.

وهذا المسعى الذي دأبت من أجله الدولة الجزائرية منذ تأسيسها من خلال فرض التعليم ومجانيته. **(تركي رابح: 1989، ص 35.)**

د-التوجه العلمي كهدف من أهداف النظام التربوي الجزائري:

إن عملية تطوير المعارف والخبرات العلمية أصبح أمر ضروري على اعتبار أن المعرفة العلمية تراكمية وتتجدد باستمرار وقد يؤثر ذلك بصفة مباشرة على العملية التعليمية، لذلك كان من الضروري على المناهج التعليمية اللحاق بركب التقدم العلمي، وتقديم أكبر قدر ممكن من المعارف والمعلومات إلى المتعلم من خلال سنوات دراسته، وبأقل جهد، أصبح التطور ينادي التعليم ليصبح أكثر عملية وأكثر عصرنة سواء، حيث

يتوقف نجاح التربية في إحداث التغير وضبطه وتوجيهه على إدراك المربين والمدرسين بضرورة التحرر من المعرفة التقليدية الجامدة(**محمد الهادي عفيفي : 1975، ص 88).**

فلقد اهتمت الدولة الجزائرية بالجانب التكنولوجي في التعليم وهذا بغية إضفاء ثقافة عقلانية حديثة للتلاميذ وبالتالي مسح الثقافة التي ساهم المستعمر قبلا على نشرها أما الآن فقد زاد الاهتمام به أكثر، ذلك أن التعليم يعد المستقبل لا الحاضر، فطفل اليوم هو رجل الغد لابد من إعداده، حتى إذا بلغ رشده أصبح فعالا، وهذا يتطلب تجديدا في المناهج وتأليف الكتب وتجنيد الوسائل والطرائق حتى تنطبق الحكمة القائلة "فكر عالمي ونقد محلي" لأن المستقبل للجميع، إن توفير الوسائل التعليمية الإيضاحية يعد مظهر اهتمام بالتطور العلمي والتقني في التعليم.

4- وظائف النظام التربوي:

للنظام التربوي أهمية بالغة في حياة الأمم، نظرا للمهام التي يعمل على تجسيدها ميدانيا وتتجلى هذه الأهمية فيما يلي:

أ-يرتبط استمرار المجتمعات من خلال المحافظة على سماتها المميزة لثقافتها المحلية وتفاعلها مع الثقافات الوافدة دون انحلال وذوبان في الآخر، ومن هنا يلعب النظام التربوي دورا بارزا في تحقيق أهداف المجتمع في النمو والاستمرار مع المحافظة على الذات، فهو يعمل على تزويد الفرد والمجتمع بالأسس الثقافية والاجتماعية التي تتيح له عملية التفاعل والتكيف، دون فقدان معالم الشخصية المحلية.

ب- النظام التربوي ضروري لتنظيم الحياة الاجتماعية والمساهمة في مجابهة متطلبات الفرد والمجتمع في الاستقرار والأمن، ومحاربة المشكلات الاجتماعية في مهدها، قبل أن تستفحل، فبالتربية يمكن محاصرة الكثير من المعضلات الاجتماعية وهي في محيط المدرسة قبل أن تقفز إلى خارج المحيط المدرسي لتخر بأسس وقواعد المجتمع.(**الطاهر أجغيم: سبتمبر 1999، ص 149.)**

جـــــــــ تتجلى أهمية النظام التربوي في تلبية متطلبات المجتمع اقتصاديا ، فلقد شهد منتصف القرن الماضي وبداية الحالي، اهتماما متزايدة بأهمية التربية في توفير اليد العاملة المدربة والمؤهلة للقيام بالأعمال المختلفة بدقة متناهية مضافا إليها التكنولوجيا الحديثة والرقمنة، وما أنجز عنها من ضرورة أن يكون الفرد على قدر مقبول من

التحصيل العلمي حتى يستطيع مسايرة التطور الحاصل في نظم المعلوماتية الحديثة، إن التربية والتعليم لم يعد ينظر إليهما كنوع من الخدمة التي تقدم للناس بمعزل عن العملية الاقتصادية، وإنما أصبح ينظر إليهما على أنهما استثمار أساسي ونشاط اقتصادي، وجهان لشيء واحد يراد بهما النهوض بمستوى حياة الفرد والمجتمع.

II- الإصلاح التربوي في الجزائر:

يعتبر الإصلاح التربوي في البلدان النامية محصلة للاستعارة الأبنية وممارسات البلدان الأكثر تقدما، والتي من خلالها يتم نشر الأفكار والأشكال الاجتماعية لهذه الدول، وهو ما ينتج ضغوطا تترجم في أوقات محددة إلى حركات الصلاح التربوي، وعليه السياسات التعليمية وما ينتج عنها من إجراءات وممارسات وجهود مبذولة لإصلاح التربوي مشروطة لحد كبير بالنظام العالمي، حيث يجب النظر إلى بناء أنظمة التعليم، وإصلاحها في الدول النامية في ارتباطها بالعلاقات الاجتماعية للهيمنة والخضوع على تميز نظام الرأسمالي العالمي ،فالإصلاحات التي يتم تنفيذها لا تتطلب دعم الصفوة الاقتصادية والسياسية بل يلزمها مؤازرة جماعات قوية من خارج البلاد وهو ما يجسد حالة التبعية، ولكل إصلاح أركان وشروط واليات يعتمد عليها ويستند إليها.(**محمد منير مرسي: ، 1996، ص 47.)**

1- أركان الإصلاح التربوي.

يقترح محمد منير مرسي ثلاثة أركان لابد من توافرها لقيام العملية الإصلاحية وهي على التوالي:

1-1- المنطلقات:وتتمثل في المبادئ والقيم والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع بالإضافة إلى المعطيات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية أو بمعنى آخر كل ما له علاقة بالمجتمع ويشكل خصوصية يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار لتفادي اختلالات في المخرجات التربوية.

1-2- الأهداف:

تتمثل في ملامح منظومة التربية على المدى القريب والمتوسط والبعيد، ومن هنا لابد من ربط الأهداف بالمنطلقات، تشتق الأهداف بالأساس من المنطلقات وهذا في

مستوى الغايات والأهداف العامة، والتي غالبا ما تتميز بنوع الشمولية بالنظر إلى طابعها الفلسفي أو السياسي في حين أن الأهداف تكون مرتبطة أكثر بالنواحي المعرفية.

1-3- الوسائل:

بعد تحديد الأهداف لابد من توفير الوسائل الكفيلة لتحقيقها وتتمثل هذه الوسائل في المادية، والوسائل البشرية، والهياكل القاعدية.

2- شروط الإصلاح التربوي.

لضمان سلامة وصحة عملية الإصلاح لابد من توافر مجموعة من الشروط وهي:

-لابد للعملية الإصلاحية من منهج تجدد على ضوئه مشكلاتها ومفاهيمها وأبعادها ومختلف عواملها، فالمنهج يضع الأمور مواضعها، فلا تطغى الوسيلة على الغاية، ولا البداية على النهاية، ولا تسبق التحسينات الضروريات لذا فالتحليل المنهجي للأغراض والمرامي التربوية لا يكون إلا نتيجة للتطور المنهجي لمعطيات خاصة بالإصلاح.

-لابد من تحديد الخطة الإصلاحية في ضوء المعطيات التاريخية فالتاريخ هو أهم وسيلة لنقل مكتسبات الأمة، إن التصور الواضح للتراث التاريخي يعطي رؤية واضحة وصحيحة للحقائق دون تزييف مما يجعل العملية الإصلاحية على اتصال بثقافة الأمة وتراثها.**(عابد أحمد الخوالدة: 2007، ص 31.)**

- ينبغي أن تستند العملية الإصلاحية إلى رؤية مسبقة لإرادة الأمة لأن إرادة الأمة أساسية في مرحلة تبنيها لأي أفكار، ولأنه دون هذا الشرط تصبح عملية الإصلاح التربوي تعسفا واضطهادا، إذ من أسوء الأخطاء التي تقع فيها الشعوب وتؤدي إلى فشل أنظمتها التربوية هي أن تفرض البدائل الإصلاحية على الأمة فرضا دون مراعاة لمتطلباتها التربوية.

مما سبق ذكره يتبين وبشكل جلي أهمية الربط والتكامل بين الإصلاح التربوية في بعده القطاعي وما بين الإصلاح الاجتماعي في كافة أبعاده ومجالاته الشمولية، إن الإصلاح الذي ينبغي إقامته في النظام التربوي يجب ألا ينفصل في تصور المشرفين عليه عن باقي المسارات الإصلاحية في النظم الأخرى.

3- مراحل الإصلاح التربوي:

كي يحقق الإصلاح غاياته وأهدافه لابد أن يتبع مراحل منهجية وإجرائية معينة تشمل كل مرحلة مجموعة من الإجراءات والخصائص المحددة، ويترتب عن أي تقصير أو نقص في أي مرحلة من هذه المراحل عراقيل من شأنها أن تؤثر على السير الطبيعي للعملية الإصلاحية وتتمثل هذه المراحل بشكل عام في المراحل التالية:

3-1- مرحلة التخطيط:

وهي مرحلة تتضمن التوفيق بين المطالب الدافعة لعملية الإصلاح التربوي وبين الإمكانيات المتاحة في زمن مناسب ومحدد لتفعيل هذا الإصلاح، كما يمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة الإعداد حيث يتم فيها اختيار الأفراد الفنيين والمؤهلين للقيام بالإصلاح كما ينبغي أثناء القيام بها مراعاة أمور كثيرة هامة:

-تحديد المعايير التي يتم على أساسها تعيين هيئات أو لجان الإصلاح كالمؤهل العلمي، التخصص، الأمانة العلمية، عدم التطرف والانحياز الإيديولوجي لنزعة معينة، فلا يمكن إيكال مهمة الإصلاح إلى نخبة بعيدة عن آمال وآراء الأمة وإرادتها التربوية، في مثل هذه الأمور العظيمة والمهام الخطيرة التي يتوقف عليها مصير أمة بأكملها، وترتبط به مصلحة الأجيال المتعاقبة.

- أيضا لابد من مراعاة الجوانب الإدارية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية للدولة.

- مراعاة الشروط البيداغوجية الخاصة بكل طور وبكل مرحلة.

ومن متطلبات هذه المرحلة الوقوف على تقدير علمي وموضوعي للنظام التربوي السابق من كل الجوانب الإيجابية والسلبية لضمان التطور السليم، فبدونها لا يستطيع القائمون على الإصلاح معرفة ما يجب تغييره بشكل تام وما يجب تعديله وما يجب الإبقاء عليه**(عابد أحمد الخوالدة: 2007، ص 84.)**

3-2- مرحلة التنفيذ:

بواسطة مجموعة من الأفراد والآليات التي تم توفيرها في المرحلة السابقة، يتم تبني الخطة الإصلاحية التي تضفي على الإصلاح التربوي صفة الوعي والعمق الجدي والأصالة والفعالية والواقعية، ويتم تنفيذ الإصلاح إطار منهجي وفق مراحل زمنية متتابعة ومتكاملة،وهنا يتم وضع جميع التطبيقات التربوية موضع إعادة النظر بإخضاعها للملاحظة والنقد والدراسة أثناء التنفيذ.

وعليه هناك مراحل إجرائية تتعلق بتنفيذ الإصلاح وتتمثل فيما يلي:

-البحث عن أثر المحيط العام على المدرسة.

- البحث في المشاكل الاجتماعية للتلاميذ.

- البحث في مدى توفر المربين ومدى استعدادهم للعمل.

- البحث في مدى كفاءة المربين وطرق التدريس.

- البحث في مدى سلامة المناهج الدراسة.

وتجدر الإشارة إلى أن عرض الخطة الإصلاحية والبداية في تنفيذها بشكل تدريجي يمليه واقع النظام التربوي، حيث لا يمكن إلغاء نظام وتبني آخر في فترة وجيزة، كما أن هذا التدرج من جهة ثانية يساعد على معرفة سلبيات وعراقيل تنفيذ الإصلاح وبالتالي استدراكها في الوقت المناسب وهو ما يوفر جهدا وإنفاقا معتبرين. **(عابد أحمد الخوالدة: 2007، ص 86)**

3-3- مرحلة المتابعة والتقويم:

تسند مهام هذه المرحلة إلى أفراد أو مؤسسات مختصة تكون على إحاطة كاملة بأبعاد الإصلاح ابتداء من التخطيط ووصولا إلى التنفيذ، وعليه تعد مرحلة مهمة جدا يجب أن تساير في نفس المستوى المراحل السابقة، ويتم خلال هذه المرحلة تقييم المفاهيم التربوية والمناهج وطرق التدريس، البرامج، الهياكل وحتى السياسة التربوية ككل **(عابد أحمد الخوالدة: 2007، ص 86.)**

تمثل هذه المرحلة نوعا من الضمانة بأن لا يتحول الإصلاح لمجرد إجراءات شكلية أو مجرد تغييرات في الأسماء والمفاهيم دون أن ينعكس ذلك على عناصر العملية التربوية، وهم المتعلمون والمعلمون والمناهج التعليمية، أو على جوهر العملية التربوية والغاية منها هي تحقيق التنمية البشرية اللازمة لتطور المجتمع والدولة.

4- آليات الإصلاح التربوي:

إن عملية إصلاح النظام التربوي الهدف منها الابتكار والتطوير والتجديد وعليه لكل إصلاح آليات يتبعها منها:

4-1- تطوير المناهج الدراسية:

تعتبر المناهج الدراسية ترجمة وانعكاسا للفلسفة التربوية المتبناة وما ينبثق عنها من أهداف عامة تتبناها الدولة وفق إيديولوجيتها وتوجهاتها، وتطوير المناهج التربوية مصطلح شائع بين جميع التربويين ويعني أن تستبدل مناهج سائدة بمناهج أخرى جديدة.

4-2- استناد عملية التطوير إلى فلسفة تربوية واضحة المعالم:

أي تطوير يطرأ على المناهج يدور في إطار هذه الفلسفة التي حددت مفهوم الطبيعة الإنسانية على أن عقل الإنسان مكون من مجموعة من الملكات وكل ملكة تحتاج إلى تدريب ويتم عن طريق المواد المختلفة، إذن فالفلسفة التربوية يجب أن تكون واضحة ومحددة حتى تحدد وجهة النظر السليمة حول الطبيعة الإنسانية، وبالتالي لا يتعرض المنهاج إلى الخلط والتناقض.(www.almmalem.net مجلة إلكترونية العدد 46 ص 04، بتاريخ 2016/02/29، سا 21:15.)

4-3- استناد التطوير إلى دراسة عملية للمتعلم:أن التربية عملية تهدف إلى مساعدة التلاميذ على النمو الشامل من خلال المنهج، ولهذا فإن مراعاة خصائص نمو التلاميذ في كل مرحلة عمرية ولتجاوز المشاكل المتعلقة بهم عند تخطيط وتطوير المنهاج عن طريق تتبع الدراسات والأبحاث النفسية والتربوية للاستفادة من نتائجها.

4-4- التطوير ودراسة المجتمع: تشتق المدرسة فلسفتها من فلسفة المجتمع، وعليه فإن على المدرسة أن تتبنى مناهجها بحيث تراعي فلسفة المجتمع ومشكلاته وتطلعاته.

4-5- أن يكون التطوير عملية شاملة: بحيث يتضمن التطوير في الأهداف والمحتوى والطرق والوسائل التعليمية وأوجه النشاط والتقويم أي يشمل كل عناصر العملية التعليمية.

4-6- أن يكون التطوير عملية تعاونية:ينبغي أن يشترك فيها خبراء المناهج المختصون في المادة والمدرسون والتلاميذ وأولياء الأمور ولعل أبرز الاتجاهات العالمية المعاصرة في تطوير المناهج اشتراك المعلمين والتلاميذ.

4-7- أن يكون التطوير عملية مستمرة: يجب أن تكون مستمرة على فترات متباعدة، وأن تستخدم فيها الأساليب العلمية والمتنوعة حتى تنهض بالمناهج لتساير ما يحدث في المجتمع من تحديات.

4-8- تحسين أداء المعلم:

باعتبار المعلم العنصر الأساسي في أي تجديد تربوي لأنه أكبر مدخلات العملية التربوية وجب النظر في تحسين أدائه وتطوير قدراته المعرفية والعملية حتى يمتلك المهارات الكافية للقيام بدوره.

5. تطور نظام التعليم الإلزامي في الجزائر:

تميز هذا التطور بعدة مراحل نلخصها فيما يلي:

5-1 . المرحلة ما قبل المدرسة الأساسية:

بعد الاستقلال عرف نظام التعليم الإلزامي تحولات مختلفة قبل التغيير الشامل بتطبيق المدرسة الأساسية، و تتميز هذه التحولات في مرحلتين و هما:

- المرحلة الأولى 1962-1971 :تمثلت المنظومة التربوية خلال السنوات الأولى من الاستقلال بشكلها الموروث من العهد الاستعماري. و كان التعليم خلال هذه الفترة يتكون من مستويين:

* التعليم من الدرجة الأولى: degré 1er du Enseignement

يوافق مرحلة إجبارية للتعليم الموجه لشريحة أطفال 6 سنوات كاملة إلى 14 سنة كاملة.

فهذا التعليم مقسم إلى أربع مراحل للتدريس و هي:

- المرحلة التحضيرية لمدة سنتين. préparatoires Cours

- المرحلة الابتدائية لمدة سنتين. élémentaires Cours

- المرحلة المتوسطة لمدة سنتين. moyen Cours

- دروس هناية التعليم لمدة سنة. études'd * in de Cours

فتدوم المرحلة العادية لهذا التعليم 6 سنوات، من خلالها يجتاز التلاميذ امتحان الدخول إلى التعليم من الدرجة الثانية Sixième La ،أما التلاميذ المتقدمون في السن أو الراسبون في امتحان الدخول إلى السادسة، فينتقلون إلى مرحلة هناية الدراسة للتعليم من الدرجة الأولى لتحضير الامتحانات التالية:

- شهادة نهاية الدراسة الابتدائية، يجزى هبا لنهاية التعليم من الدرجة الأولى.

- مسابقة الدخول إلى السنة الثانية من التعليم المتوسط ، وذلك في مجمع التعليم العام G.E.C)،(و مجمع التعليم التقني) (T.E.C **(وزارة التربية،المديرية العامة للدراسات و البرامج، 1970،ص303.)**

* التعليم من الدرجة الثانيـــة: degré 2ème du Enseignement مقســـم إلى طـــورين متميزين، الطور الأول لمدة 4 سنوات(cycle Premier ما يعادل التعليم المتوسط) و، الطـــور الثاني لمدة 3 سنوات(cycle Second ما يعادل التعليم الثانوي). و يضم الطور الأول نـــوعين من التعليم مستقلين و متقاربين. و يتمثل كل منهما في:

- التعليم العام: يدوم 4 سنوات و، يعتبر كجذع مشترك لمختلف الشعب في الطور الثـــاني.

و هو موزع في مختلف أنواع المؤسسات و هي:

المعرب و المزدوج العام التعليم مجمع-

التقنية الثانويات-

- ثانويات التعليم العام المزدوج و المعرب. général enseignement'd Lycées

و للانتقال لمرحلة التعليم العام من الدرجة الثانية يجتاز تلاميذ السنة الثانية من مرحلة الـــدروس المتوسطة من الدرجة الأولى، امتحان وطني تنظمه الوزارة للدخول إلى الســـنة الأولى متوســـط و تتوج هناية الدراسة في التعليم العام بشهادة الأهلية (معربة كليا)، تعادل شهادة التعليم العام

- **التعليم التقني المهني**

تدوم مدة هذا التعليم 3 سنوات للتلاميذ ذوي سن 14 الذين أتموا دراستهم في تعليم الدرجـــة الأولى، موزع في مجمعات التعليم التقني و متوج بشهادة الكفاءة المهنية P.A.C)

).و هناك سنة رابعة تسمح للتلاميذ باكتساب اختصاص اختياري مع هذه الشهادة . مع الإشارة إلى أن هناك مرحلة مكملة لمدة 3 سنوات تسمح للتلاميذ المتفوقين و الأصغر سنا بتحضير شهادة الـــتحكم

*** حوصلة إحصائيات المرحلة الأولى 1971/1962:**

عرفت مرحلة التعليم من الدرجة الأولى و مرحلة التعليم من الدرجة الثانية خلال الفترة ما بين 1971/1962 عدة تحولات منها:

ارتفاع عدد تلاميذ التعليم من الدرجة الأولى بنسبة نمو قدرت بـــ 61,09 %و بنسبة نمو عدد تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم في الدرجة الثانية بـــ 35.18 .%و تمثلت نسبة نمو عدد المعلمين في 64,09 ، %و تمثلت نسبة نمو عدد الأساتذة في 89,08%.

-ارتفعت نسبة تأطير عدد المعلمين جملموع عدد تلاميذ التعليم من الدرجـــة الأولى مـــن 39 تلميذا للمعلم الواحد إلى 42 تلميذا للمعلم الواحد . و ارتفعت أيضا نسبة تأطير عدد الأساتذة جملموع عدد تلاميذ التعليم من الدرجة الثانية من 12 تلميذا للأستاذ الواحـــد إلى 27 تلميـــذا للأستاذ الواحد. كما حدث تطور في إنشاء المؤسسات التربوية للمستويين التعليميين.

-قدرت نسبة الانتقال من السنة السادسة للتعليم من الدرجة الأولى إلى الســـنة الأولى مـــن الدرجة الثانية بـــ 51 %خلال السنة الدراسية 71/70 ،و قدرت في نفس السنة في هناية التعليممن الدرجة الثانية بـــ 45 ،%أما نسبة النجاح في شهادة الأهلية و شهادة التعليم العام)BEG) فقد قدرت خلال دورة 1971 بـــ 66,54 %ناجحا . و مثلت نسبة التخلي خـــلال الســـنة الدراسية 71/70 ،في هناية السنة السادسة للتعليم من الدرجة الأولى 60,26 .%و مثلت نسبة التخلي في هناية التعليم من الدرجة الثانية 80,30 %خلال السنة الدراســـية 67/66 و % 12,24خلال السنة الدراســـية 69/68 . **(وزارة التربيـــة الوطنيـــة، المديريـــة الفرعيـــة للإحصائيات،مارس 1998).**

- **المرحلة الثانية 1971-1976** : بدأت خلال سنة 1971 ،الإصلاحات فيما يخص هيكلـــة النظام التربوي بمقتضى مرسوم 71-188 المؤرخ بـــ 1971/06/30 . حيث أنشأت مجمعـــات للتعليم المتوسط و أصبحت المنظومة التربوية مهيكلة إلى 3 مســـتويات: التعلـــيم الابتـــدائي و التعليم المتوسط و التعليم الثانوي.

* **التعليم الابتدائي** : تدوم المرحلة العادية لهذا التعليم 6 سنوات، تضاف إليها السنة الســـابعة إلى غاية السن المحدد للتعليم الإجباري . في نهاية السنة السادسة ابتدائي يمتحن التلاميذ مع بعض الشروط (خاصـــة الســـن) للـــدخول إلى الســـنة الأولى متوســـط، وهو امتحان وطني إلا أن بعد سنوات تحول إلى مسابقة نظـــرا لارتفـــاع عـــدد التلاميـــذ. أما التلاميذ المتقدمون في السن أو الراسبون في امتحان السنة السادسة ابتدائي، و المنتقلـــون إلى السنة السابعة ابتدائي، يُحضرُّون لامتحان شهادة الدراسات الابتدائية ،و لتسجيل في مدارس التعليم المتوسط بالانتقال إلى السنة الثانية متوسط (. **زموري ص،81/82**)

* **التعليم المتوسط** : تدوم المرحلة العادية لهذا التعليم 4 سنوات، و قد أنشئ التعليم المتوســـط بمقتضى مرسوم 71-188 المؤرخ في 1971/06/30 . حيث تأسســـت مجمعـــاتCollèges و حدد التعليم المتوسط كجذع مشترك موحد محضرا للتعليم الثانوي . و ينص المرسوم المشـــار إليه سابقا على توحيد التعليم المتوسط و إعادة تأسيس اجملمعات السابقة للتعليم المتوسط المتعدد الرجـــوع أن إلا .إلى هذه اجملمعات و التي لم تطبق إلا تدريجيا، خلق تعايش نـــوعين مـــن التعلـــيم في نفـــس المؤسسات و هو مصدر المشكل. و انطلقت هذه اجملمعات في التجربة بمحتويات و طـــرق جديدة، فكانت عبارة عن محاولة. كما تتوج هناية التعليم المتوسط بشهادة موحـــدة (شـــهادة التعليم المتوسط) BEM عوض الشهادات السابقة

* **حوصلة إحصائيات المرحلة الثانية 1971/1976:**

عرفت إحصائيات مرحلة التعليم الابتدائي و مرحلة التعليم المتوسط خلال الفتـــرة مـــا بـــين 1971/1976 التحولات التالية:

- ارتفع عدد التلاميذ خلال السنة الدراسية 76/75 بنسبة نمو تقدر بـــ 35.18 ،%و في التعليم المتوسط بنسبة نمو تقدر بـــ 82.17 .%و ارتفع عدد المعلمين بنسبة نمو تقدر بـــ 08.8 %و قدرت نسبة عدد الأساتذة بـــ86.21%.

-قدرت نسبة تأطير عدد المعلمين جملموع عدد تلاميذ التعليم الابتدائي خلال السنة الدراسية 76/75 بـــ 40 تلميذا للمعلم الواحد، و قدرت في نفس الفترة بـــ 29 تلميذا للأستاذ الواحد في التعليم المتوسط. قدر عدد المؤسسات التربوية للتعليم الابتدائي خلال السنة الدراسية 76/75 بـــ 7798 مؤسسة بمتوسط طاقة استيعاب 339 تلميذا في المؤسسة الواحدة. كما ارتفع عدد المؤسسات التربوية للتعليم المتوسط إلى 564 مؤسسة بمتوسط طاقة استيعاب 702 تلميذا للمؤسسة الواحدة.

-وصلت نسبة الانتقال خلال السنة الدراسية 76/75 ،من السنة السادسة ابتدائي إلى السنة الأولى متوسط إلى 03,41 .%و في هناية التعليم المتوسط (السنة الرابعة متوسط) وصلت نسبة الانتقال إلى 55 .%أما نسبة النجاح في شهادة التعليم المتوسط) BEM) فقد قدرت خلال دورة 1976 بـــ 68,44 %ناجحا . مثلت نسبة التخلي للسنة السادسة ابتدائي في نفس الفترة % . 30,34و مثلت نسبة التخلي في هناية التعليم المتوسط 86,28 %خلال السنة الدراسي76/75. **(وزارة التربية الوطنية، المديرية الفرعية للإحصائيات،مارس 1998).**

5-2. مرحلة المدرسة الأساسية:

نظرا للتحولات الاقتصادية و الاجتماعية التي عاشتها البلاد كان لابد من إصلاح تربوي شامل، لضبط أسسه و مبادئه، و هتحديد مسار و غاياته وفق الإطار الفكري و السياسي الذي حدده الميثاق الوطني، و أكدته لوائح و مقررات اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني.

و كان مشروع المدرسة الأساسية من بين الإصلاحات الكبرى التي عرفها النظام التربوي. و يتمثل هذا المشروع فيما يلي:

5-2-1. أهداف التعليم الأساسي:

تتمثل أهداف التعليم الأساسي حسب المواد المنصوص عليهـــا في أمريـــة 76 رقـــم 35-76 مافي يلي : المادة 4 :إعطاء تربية أساسية واحدة لجميع التلاميذ و مدته 9 سنوات.

المادة 25 : توفر المدرسة الأساسية للتلاميذ:

-دراسة اللغة العربية بحيث يتقنون التعبير هبا مشافهة و تحريرا، و هتدف هذه الدراسة التي تعتبر عاملا من عوامل شخصيتهم القومية إلى تزويدهم بأداة للعمل و التبادل و تمكينهم من تلقـــي المعارف و استيعاب مختلف المواد.

-تعليما يتضمن الأسس الرياضية و العلمية يمكنهم من اكتساب تقنيات التحليل و الاستدلال و فهم العالم الحي و الجامد.

-دراسة الخطط الإنتاجية و تربية التلاميذ على حب العمل عن طريق ممارسته و هذا التعلـــيم الذي يتم على الأخص في المعامل و وحدات الإنتاج يمكنهم من اكتساب معلومات عامة حول عالم الشغل، و يعدهم للتكوين المهني و يهيئهم للاختيار الواعي لمهنتهم.

-أسس العلوم الاجتماعية و لاسيما المعلومات التاريخية و السياسية و الأخلاقيـــة والدينيـــة،و يهدف هذا التعليم إلى توعية التلاميذ بدور و مهمة الأمة الجزائرية والثـــورة و رســـالتهما بالقوانين التي تحكم التطور الاجتماعي كما يهدف إلى إكساهبم السلوك والمواقـــف المطابقـــة للقيم الإسلامية و الأخلاقية الاشتراكية.

-تعليما فنيا يوقظ فيهم الأحاسيس الجمالية و يمكنهم من المساهمة في الحياة الثقافية ويـــؤدي إلى إبراز المواهب المختلفة في هذا الميدان و العمل على تشجيع نموها.

-تربية بدنية أساسية و ممارسة منتظمة لإحدى النشاطات الرياضية و تشجيع التلاميذ علـــى المشاركة في مختلف المسابقات التي تنظم في إطار الرياضة المدرسية.

- تعليم اللغات الأجنبية بحيث يتاح للتلاميذ الاستفادة من الوثائق البسيطة المحررة هبذه اللغات،و التعرف على الحضارات الأجنبية و تنمية التفاهم المشترك بين الشعوب.

5-2-2.التنظيم التربوي و الإداري للتعليم الأساسي: و توضحه المواد التالية:

المادة 26 :تمثل المدرسة الأساسية وحدة تنظيمية توفر تربية مستمرة من السنة الأولى إلى السنةالتاسعة . و تمثل وحدة المدرسة الأساسية في مبادئ تنظيمهـــا، ووحـــدة مضـــمون تعليمهـــا و مناهجها.

المادة 27 :تشتمل المدرسة الأساسية على ثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى من السنة الأولى إلى السنة الثالثة.

- المرحلة الثانية من السنة الرابعة إلى السنة السادسة.

- المرحلة الثالثة من السنة السابعة إلى السنة التاسعة.

المادة 28 :يقبل التلاميذ في السنة الأولى من التعليم الأساسي عند اكتمال السنة السادسة مـــن العمر، و تحدد شروط القبول و الإعفاءات منها بقرار من الوزير المكلف بالتربية.

المادة 29 :يوفر التعليم الأساسي إما كاملا في مدرسة واحدة، و إما في مراحـــل متواليـــة في مدارس متكاملة.

المادة 30 :يمكن أن تفتح مدارس خاصة غير المدارس المنصوص عليها في قانون الصحة العمومية للتلاميذ الذين تقتضي حالتهم الصحية أو نموهم الذهني أو البدني، تربية مميزة. المادة 31 :تنتهي الدراسة في التعليم الأساسي بشهادة الأهلية.

المادة 32 : تتألف هيأة التدريس من مدرسين للتعليم الأساسي و مدرسين متخصصين مكلفين بتعليم مادة أو عدة مواد.'**(وزارة التربية الوطنية،الأمر رقم 35-76 المؤرخ في 16 أفريل 1976،1995،ص19 - 20.)**

5-2-3. مبادئ المدرسة الأساسية:

جسدت المدرسة الأساسية في تحقيقها المبادئ الأساسية للسياسة الوطنية في مجال التربيـــة الأساسية، و يتمثل تجسيد هذه المبادئ فيما يلي:

* من خلال إعطاء تربية أساسية عامة باللغة الوطنية لكافة الأطفال الجزائريين:

- إن المدرسة الأساسية هي البنية الحقيقية للتكوين الموحد للشباب، و من خلال اســتنادها إلى القيم الثقافية و الروحية لتراثنا الثقافي الوطني تساهم في بروز الشخصية الوطنيـــة و تــدعيمها،و كذلك من خلال تخصيصها مكانة هامة للتاريخ الوطني و للتربية الإيديولوجية و الإســـلامية تجعل من كل طفل مواطنا ملتزما و مسؤولا عن مستقبل بلاده.

-و تخصص المدرسة الأساسية أيضا مكانا معتبرا لتعلم اللغات الأجنبية التي تعــد كوســـائل للتفتح على العالم و كأداة للوصول إلى التوثيق العلمي و التقني و تــدرج اللغـــة الفرنســـية و الإنجليزية ضمن هذه المنظومة ابتداء من السنة الرابعة بالنسبة للأولى و من الســـنة الثامنـــة بالنسبة للغة الثانية، و يقوم بمهام التأطير و التدريس لهذه المواد و لأنشطة مدرسية أخرى على مستوى التعليم الأساسي موظفون جزائريون.

* من خلال ضمان حق التعلم:

إن تعميم المدرسة الأساسية لمدة 9 سنوات يجسد الحق في الحصول على تربيـــة أساســـية عامة لكافة الأطفال البالغين سن التمدرس، و تعزز كل من ميكانزمات التنظيم البيـــداغوجي، و اختيار بيداغوجية ناجحة . و من جهة أخرى فبفضل مدهتا الطويلة فإهنا تتيح لكل مـــواطن التزود بمستوى ثقافي و علمي أدنى من شأنه أن يفتح له السبل المختلفة للتكـــوين أو التربيـــة المستمرة . و هي كذلك سند لديمقراطية التعليم حيث تبذل الدولة جهودا كبيرة لتلبية المطلـــب الاجتماعي المتمثل في التربية، ومن جهة أخرى فإن الطابع الأوحد للتعليم الأساسي يســـمح بوضع أسس ديموقراطية التعليم و يتفادى التوجيه المبكر للتلاميذ، و التفاوت الاجتماعي الذي ينجم عن ذلك.

* من خلال تخصيص مكان معتبر للتكوين المتعدد الاختصاصات:

- إن طابع أنشطة التربية و التكوين المدرجة و شكلها من خلال إيصال التكـــوين النظـــري بالتطبيقات التكنولوجية في الورشة و في حدائق التجارب و على مستوى الوحدات الاجتماعية و الاقتصادية و الصناعية، تلك المكونات للمحيط المباشر للمدرسة، تحقق " التوجه العلمـــي و التقني للتعليم"، أن هذه التربية المتعددة المواد و المرتكزة على دراسة المحيط و اكتشافه، تعيد الاعتبار للعمل المنتج باعتباره قيمة ثقافية و تطور لدى التلميذ سلوكات و تصرفات تمكنه من فهم العالم العلمي و التكنولوجي الذي هو مطالب بالعيش ضمن إطاره.

- ويتم استغلال العمل اليدوي ذي المنفعة الاجتماعية كفرصة للتدريب على سلوكات جديدة و تصرف اجتماعي مسؤول.

- و يتدخل التعليم التكنولوجي (دعامة التوجه العلمي و التقني للتعليم) مع هناية الطـــور الأول لكي يتحقق بصفة أكمل على مستوى الطور الثالث في شكل أشغال الورشات في التكنولوجيا الصناعية أو في حديقة المدرسة، كتدريب و تعرف على التكنولوجيا الفلاحية البسيطة. **(حزب جبهة التحرير الوطني، 1988،ص15-17)**

5-2-4.مراحل تطبيق المدرسة الأساسية:

تَطلّب تطبيق المدرسة الأساسية المتعددة الاختصاصات لمدة 9 سنوات تجنيد وسائل بشرية و مادية معتبرة، و وضع نصوص تنظيمية جديدة حيز التطبيق . و شـــكلت عمليـــة تكـــوين الأساتذة و إنجاز الوسائل التعليمية المسايرة للتوجهات الجديدة للمنظومة التربوية سندا للتجديد الذي تم إحداثه.

5-2-4-1 التجريبية المرحلة.

شرع في تجريب المدرسة الأساسية قبل تعميمها، في عدة متوسطات موزعة على مختلـــف جهات الوطن، الأمر الذي أدى إلى الوقوف على السلبيات و تحديد الصعوبات و العمل علـــى إيجاد الحلول المناسبة و إجراء التعديلات على ضوء ما أسفرت عنه

التجربـــة الميدانيـــة الـــتي استمرت 6 سنوات، و بعد التقييم و المراجعة شرعت الوزارة في تطبيقها و تعميمها . و تتمثل مجمل الملاحظات المستخلصة من هذه التجربة فيما يلي:

-أهنا تمت على مستوى الطور الثالث أي على تلاميذ تابعوا دراستهم الابتدائية في المنظومـــة الموروثة، و انتقلوا إلى المتوسط مزودين بمعارف و مهارات في الحساب و اللغة الوطنية و اللغـــة الفرنسية، أما بقية النشاطات التربوية فقد كان المعلمون يهملون تدريســـها بســـبب مســـابقة الانتقال إلى التعليم المتوسط التي كان يعتمد فيها على الحساب و اللغة.

- أن مناهج هذا الطور كانت مناهج تجريبية وضعت من طرف فرق تربوية خاصة.

- المضامين الجديدة تمثلت في التربيـــة الاقتصـــادية و الاجتماعيـــة و السياســـية و الفيزيـــاء و التكنولوجيا.

- عدم إشراك مؤسسات التكوين الأولي في التجربة، و بالتالي كان خريجوها يكونـــون وفـــق البرامج القديمة و يدرسون برامج جديدة لم يطلعوا عليها و لم يشاركوا في وضعها.

2.2.4.5. مرحلة تعميم المدرسة الأساسية:

بدأ التطبيق الفعلي للمدرسة الأساسية خلال السنة الدراسية 1981/1980 على مستوى

السنة الأولى من الطور الأول، و شرع في نفس الوقت في التعميم التدريجي للتعليم الأساســـي على مستوى الطور الثالث بنسبة الربع، ابتداء من السنة الدراسية 1983/1982 .و تخرجـــت أول دفعة حقيقية أي تابعت المسار الدراسي للأطـــوار الثلاثـــة للتعلـــيم الأساســـي ســـنة1989.**(وزارة التربية و التكوين،تقييم المنظومة التربوية، مارس 1988،ص8-9.)**

3.2.4.5. التحولات الأخيرة في المدرسة الأساسية:

عرفت المدرسة الأساسية في التسعينيات، عدة محاولات لتحسين مستوى مختلف الأطوار

و لقد توصل التفكير إلى ضرورة إدخال تعديلات على البرامج التي تبين أهنا طموحة و مكثفـــة و غير منسجمة مع بعض الجوانب الناتجة عن التحولات السياسية و الاجتماعية الـــتي عرفتـــها البلاد. ومن هنا جاءت عملية تخفيف محتويات البرامج التي تمت طيلة السنة الدراســـية 94/93

و لقد أدت إلى إعادة كتابة برامج التعليم الأساسي، و تم إصدار طبعة جديدة (إعادة صـــياغة 1996 . و الحدث البارز خلال هذه المرحلة هو إدراج اللغة الإنجليزية في الطور الثاني من التعليم الأساسي، و محاولة تجسيد المدرسة الأساسية المندمجة في اجملال البيـــداغوجي و التنظيمـــي والإداري و المالي (**. وزارة التربية الوطنية، الديوان،أفريل 1998 ،ص16)**

*** حوصلة إحصائيات مرحلة المدرسة الأساسية:**

تمثلت إحصائيات الأطوار الثلاثة للتعليم الأساسي خلال الفترة ما بـــين 2004/1980

فيما يلي:

-كان عدد التلاميذ في بداية تطبيق المدرسة الأساسية يقدر بـــ 3118827 تلميذا في الطورين الأول و الثاني، و وصل عددهم خلال السنة الدراسية 04/03 إلى 4507703 تلميذا. أما في الطور الثالث فقد قدر عددهم بـــ 804621 تلميذا، و وصل إلى 2221795 تلميذا. و قـــدر عدد المعلمين خلال الفترة 81/80 بـــ 88481 معلما و وصل عددهم إلى 170031 معلمـــا.

أما عدد الأساتذة فقد قدر خلال نفس الفترة بـــــ 29555 أســـتاذا و وصـــل عـــددهم إلى 107898 أستاذا. تمثلت نسبة تأطير عدد المعلمين جملموع عدد تلاميذ الطورين الأول و الثـــاني في بداية تطبيق المدرسة الأساسية، في 35 تلميذا للمعلم الواحد و انخفضـــت إلى 27 تلميـــذا للمعلم الواحد في 04/03.

-تمثلت نسبة التأطير في الطور الثالث في 27 تلميذا للأستاذ الواحد ثم انخفضت إلى 21 تلميذا للأستاذ الواحد . ارتفع عدد المؤسسات التربوية للطورين الأول و الثاني من التعليم

الأساسي من 9263 مؤسسة إلى 16899 مؤسسة، كما ارتفع عدد مؤسسات الطور الثالث من 932 مؤسسة إلى 3740 مؤسسة .

-قدرت نسبة الانتقال من السنة السادسة أساسي إلى السنة السابعة أساسي بـ 61,58%

خلال السنة الدراسية 81/80 ،وقدرت بـ 42,76 %خلال السنة الدراسية 86/85)أول دفعة للطور الأول و الثاني .) و وصلت هذه النسبة خلال السنة الدراسية 90/89 إلى 81 %ثم انخفضت إلى 45,79 %في السنة الدراسية 04/03 .و قدرت نسبة الانتقال في هناية التعليم الأساسي بـ 82,55 %خلال السنة الدراسية 81/80 ،و بـ 15,46 %خلالالسنة الدراسية 89/88) تخرج أول دفعة تابعت المسار الدراسي للأطوار الثلاثة)، و وصلت هذه النسبة إلى 23,47 %خلال السنة الدراسية 04/03. أما نسبة النجاح في شهادة التعليم الأساسي) *BE) فقدرت خلال دورة 1981 بـ41% ناجحا، و قدرت بـ23 %ناجحا خلال دورة 1989 ،أما في دورة 2004 فقد وصلت إلى % 42,37تلميذا ناجحا.

-مثلت نسبة التخلي للسنة السادسة أساسي 77,20 %خلال السنة الدراسية 81/80،

وقدرت في 89/88 بـ 23,08 %و في 04/03 بـ 21,05 .%و في هناية التعليم الأساسي مثلت نسبة التخلي 29 %في 81/80 ،و 10,31 %في 89/88 ،و وصلت هذه النسبة إلى % 03,22خلال السنة الدراسية 04/03 . **(وزارة التربية الوطنية، المديرية الفرعية للإحصائيات،مارس1998 و وزارة التربية الوطنية، المديرية الفرعية للإحصائيات، ، 2004/2005 رقم 42)**

3.3. مرحلة الإصلاحات الجديدة للتعليم الإلزامي:

تم التجسيد الميداني للإصلاحات الجديدة بالنسبة للتعليم الإلزامي في مطلع العام الدراسي

2004/2003. و يتمثل التعليم الإلزامي في مرحلة التعليم الابتدائي، الذي تدوم الدراسة فيه 5سنوات، و مرحلة التعليم المتوسط لمدة 4 سنوات.

تميز هذا الإصلاح بتنصيب اللجنة الوطنية للمناهج، في صيغتها اجملـــددة، في نـــوفمبر 2002. و التي استغرقت سنة لتحضير أعمالها لوضع نتائج الدخول المدرســـي 2004/2003 بالنســـبةللسنة الأولى من التعليم الابتدائي و السنة الأولى من التعليم المتوسط، ثم التحضـــير التـــدريجيللسنوات الأخرى في المستويين. كما تم إعداد الكتب المدرسية لتطبيق المناهج الجديدة و الـــتي تتميز بكوهنا تترجم المقاربة بالكفاءات.**(وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية،جـــانفي 2005، ص ص27-28).**

خلاصـــــــــــة :

إن الإصلاح الذي تتطلع إليه المدرسة الجزائرية لا يمكن أن يصل إلى مبتغاه إلا إذا عرفت مواطن الضعف وتم الكشف عن العوامل التي كانت لها دور كبير في تدهور مستوى التعليم وبالتالي الوقوف على مسيرة الإصلاحات التربوية، هذا ما يؤدي إلى البحث عن الطرق الصحيحة للإصلاح تماشيا مع التغيرات والمستحدثات مما يؤدي إلى تحقيق المقاصد والخروج وباستراتجيات وسياسات تسهم في تحسين جودة التعليم والتربية.

الفصل الرابع

الدراسات السابقة

تمهيد

يستعرض الباحث في هذا الجزء أهم البحوث والدراسات التي تناولت المرحلة التحضيرية و التعليم الالزامي ، وذلك بهدف الوقوف على أهم الجهود التي تم بذلها في هذا المجال ، وتحديد مدى الاختلاف والتشابه بين هذه الدراسات والدراسة الحالية، في غياب الدراسة التطبيقية بسبب الاجراءات الوقائية التي فرضتها ازمة كورونا، و يتم استعراض الدراسات السابقة ذات الصلة .

هناك عدة دراسات وبحوث تربوية ، تناولت التعليم التحضيري وأهم تأثيراته على الطفل من جميع النواحي سواء الاجتماعية اللغوية ، الانفعالية الجسمية، كما زاد الاهتمام الد راسات عن الطفل واتسع نطاقها خاصة في القرن العشرين ، وتنوعها وهذا ما يعطي الشيء قيمة ، وسنتطرق إلى عينة من البحوث والدراسات .

1- الدراسات الاجنبية :

بحث أجراه مكتب الإحصاءات والمسح السكاني في المملكة المتحدة "بريطانيا" سنة 1977 م ، حيث استطلع أري عدد من الأمّهات بلغ 2501 سيدة لهنّ أطفال دون سن المدرسة وذلك بهدف التعرّف على أريهنّ في ضرورة وجود مؤسّسة يذهب إليها الأطفال قبل التحاقهم بالتعليم الابتدائي ، فأشارت النّتائج إلى أن 09% من الأمّهات يطالبنّ بضرورة وجدوها لرعاية أطفالهنّ **(سعيد مرسى أحمد ، 1996 ص32 .33)**

كما وجدنا دراسة لـــ "ايرين فاست" جاءت في كتاب نجم الدّين علي مردان أجريت في أمريكا سنة 1979 م من أجل التعرف على مدى تأثير التدريبات التي يتلقاها الأطفال في الرياض على نوعية القراءة والكتابة التي يحقّقونها في السنة الأولى ابتدائي ، وتكونت عينة الدراسة من 34 تلميذ تابعوا التعليم التحضيري و 46 تلميذ لم يتابعوا التعليم التحضيري ، وأظهرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الق ارءة والكتابة وللمجموعتين لصالح التلاميذ الذين تابعوا التعليم التحضيري وقد امتدّت هذهالفروق إلى مواد د ارسية أخرى وامتدّت أيضا إلى السنوات الدّ ارسية الأولى من المرحلةالابتدائية .

-2.دراسة عربية :

دراسة ميدانية أجريت في السبعينات في "قيام فريق من الباحثات في علم النفس بوضع برنامج تربوي متكامل لمدة سنة فقط، أجري تطبيقه مع مجموعتين من الأطفال الذين

بلغوا سن الخامسة، إحداهما برياض الأطفال والأخرى بصف تحضيري وقع فتحه بصفة استثنائية وعلى سبيل التجربة بمدرسة ابتدائية، ثم وقع تقويم التجربة بمقارنة مستوى أطفال المجموعتين بمستوى أطفال مجموعة ضابطة لم يكونوا قد تلقوا البرنامج التربوي الذي وضعه فريق الباحثات، ومن خلال المقارنة تبين تفوف المجموعتين التجريبية على

المجموعة الضابطة في مجالات النمو المختلفة، من ذكاء وقدرة على التركيز وفي المهارات اللغوية سواء من حيث عدد المفردات التي يمتلكها الأطفال أو من حيث القدرة على فهم التراكيب المتنوعة والمعقدة نسبيا واستعمالها".

نجد كذلك ما قام به محمد محمود حميدان ، في بحثه تحت عنوان "التراكيب اللغوية الشائعة لدى الأطفال الأردنيين عند دخولهم المدرسة الإبتدائية" وبلغ عدد العينة 60 طفلا وطفلة من عمر السادسة والسابعة، وقد راعى في ذلك المستوى المدرسي برياض الأطفال، وقد توصل في نتائج بحثه إلى أن متوسط التراكيب اللغوية للطفال الذين التحقوا برياض الأطفال بلغ (241 (في حين بلغ عند الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال (192 (أي بفارق يبلغ نحو 50 تركيبا وقد أرجع الباحث هذا الفارق إلى أن الأطفال الذين يلتحقون برياض الأطفال قبل دخولهم المدرسة يتلقون تدريبات أكثر ويمرون بخبرات أوسع -(**عبد الله معاوية وعبد العزيز الشتاوي، 1989 ، ص20.)**

دراسة كاميليا عبد الغني الهرّاس 1977 : دراسة مقارنة للمستوى التحصيلي عند أطفال التحقوا بالحضانة وأطفال لم يلتحقوا بها ، وقد وجدت الدراسة فروقا في المحصول اللفظي بين الأطفال اللذين التحقوا بالحضانة وبين الأطفال اللذين لم يلتحقوا بها لصالح اللذين التحقوا بها ، وهذا يوضّح تأثر الطّفل بالخبرة التي حصل عليها من تواجده بالحضانة.

3- دراسات محلية:

دراسة أحمد مزيود وهي دراسة عربية بعنوان أثر التعليم التحضيري على التحصيل الد ارسي في مادة الرياضيات لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير التعليم التحضيري علي التحصيل الد ارسي في مادة الرياضيات في السنة الأولى ابتدائي بمعنى هل توجد فروق في تحصيل مادة الرياضيات في السنة الأولى ابتدئي بين التلاميذ الذين تابعوا التعليم التحضيري وأولئك الذين لم يتابعوا التعليم التحضيري ولصالح من ؟ وتكون عينة الدراسة من 160 تلميذا أي 80 تلميذا تابعوا التعليم التحضيري و 80 تلميذا لم يتابعوا التعليم التحضيري وتوصلت إلى النتائج التالية:

– توجد فروق بين التلاميذ في تحصيل مادّة الرياضيات لصالح التلاميذ الذين تابعوا التعليم التحضيري (**أحمد مزيود 2008 – 2009 .)**

دراسة قوقة عطا الله التعليم التحضيري وأثره على التحصيل الد ارسي لدي تلاميذ السنة الأولى ابتدائي ، حيث كانت عينة الدراسة تمثل 20 تلميذ وأظهرت النتائج عن وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في التحصيل الد ارسي ، وهذا ما يؤكد أن اهتمام بتربية الطفل ما قبل المدرسة ضرورة لابد منها ، كما أشارت الدراسة إلى أن الطفل الذي تلقى تعليماا تحضيرياا يتميز عن زملائه اللذين لم يتلقوا تعليماا تحضيرياا بحصيلة لفظيةولغوية عالية مقارنة معهم ، وهذا ما يؤكّد عن وجود فروق بين اللذين استفادوا من التعليمالتحضيري وغير المستفيدين من التعليم التحضيري في التحصيل الد ارسي**(قوقة عطا الله ؛ ، 2003 – 2004)**

دراسة بن لشهب أمباركة سليماني خديجة ، " التعليم التحضيري وأثره على القدرة اللغوية لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي ."

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير المرحلة التحضيرية على القدرة اللغوية لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي ، والتطرق إلى أهداف هذه المرحلة لمعرفة مدى تحقيقها في الواقع.

خلصت هذه الدراسة بأن تلميذ المرحلة الأولى ابتدائي الذي له الالتحاق بالقسم التحضيري يملك قد ارت لغوية تتمثل في القدرة على الاستماع والكلام ، كما أنّ التلميذ الذي درس بالقسم التحضيري لا يجد صعوبة في الاندماج والتكيف مع البيئة الد ارسية الجديدة لأنّه تعود على الجو في القسم التحضيري بما فيه من نظام وقوانين وتوجيهات المربي له مما يكسبه ثقة بالنفس فيكون منسجما مع زملائه كما توحي التلميذ من الجانب اللغوي فتكسبه ازد معرفي يستطيع من خلاله امتلاك قد ارت في مختلف النشاطات فتصبح له القدرة على الق ارءة والتعبير وطلاقة اللسان.**(بن لشهب أمباركة سليماني خديجة،2011)**

دراسة جاجة محمد أو بلقاسم حول أثر الإلتحاق بالروضة في تنمية الاستعداد لدى الطفل الجزائري.، ببعض مدارس مدينة قسنطينة وخاصة باقسام السنة أولى، خلال العام الدراسي، 1993م/1994م.

الهدف من الدراسة هو التعريف بأهمية رياض الأطفال ومدى تأثيرها في نمو الاستعداد الذهني لدى الطفل، كما هدفت الدراسة إلى وضع اختبار يقيس الاستعداد الذهني لدى طفل مرحلة ما قبل المدرسة.

انطلقت الدراسة من تساؤلين هما:

هل تؤثر الروضة بواقعها الحالي في تنمية الاستعداد الذهني للطفل؟ بمعنى آخر هل هناك اختلافات دالة في هذه الإمكانية العقلية بين الأطفال الذين سبق لهم الإلتحاق بمؤسسات

الروضة و أقرانهم الذين لم يلتحقوا بها؟ وعلى هذا الأساس تم بناء فرضية عامة تمثلت في:

* هناك فروق دالة إحصائيا في الاستعداد الذهني (كما يقيسه الاختبار والمعد لذلك) بين الأطفال الذين التحقوا بمؤسسات رياض الأطفال، وأقرانهم ممن لم يلتحقوا بهذه المؤسسات،

وقد تفرعت عنها أربع فرضيات جزئية وهي:

-1 هناك فروقا دالة احصائيا في الاستعداد الذهني (كما يقيسه الاختبار) بين ذكور المجموعة التجريبية ممن التحقوا بمؤسسات رياض الأطفال وأقرانهم من المجموعة الظابطة ممن لم يلتحقوا بهذه المؤسسات.

-2 هناك فروقا دالة إحصائيا في الاستعداد الذهني (كما يقيسه الاختبار) بين إناث المجموعة التجريبية ممن التحقن بمؤسسات رياض الأطفال، وقريناتهن من المجموعة الضابطة ممن لم يلتحقن بهذه المؤسسات.

-3 لا توجد فروق دالة إحصائيا في الاستعداد الذهني (كما يقيسه الاختبار) بين ذكور وإناث المجموعة التجريبية.

-4 لا توجد فروق دالة إحصائيا في الاستعداد الذهني (كما يقيسه الاختبار) بين ذكور وإناث المجموعة الضابطة.

شملت الدراسة 142 طفلا منهم 84 ولدا و 58 بنتا بمتوسط عمر زمني قدره 6 سنوات و 3 أشهر، يدرسون بالسنة أولى أساسي وقد تم اختيارهم من 08 مدارس للتعليم الأساسي، تضم هذه المدارس 20 قسما يضم 670 تلميذا وتلميذة، تم استبعاد منهم من لا تتوفر فيهم شروط الدراسة.

قام الباحث بتصنيف أفراد العينة إلى مجموعتين مختلفتين:

مجموعة الأطفال الذين التحقوا بالروضة ويمثلون العينة التجريبية (70 طفلا).

مجموعة الأطفال الذين لم يلتحقوا بالروضة ويمثلون العينة الضابطة(72 طفلا)

اعتمد الباحث في جمعه للمعلومات على اختبار "التجربة التعليمية" الذي وضعه عالم النفس السوفياتي سابقا فيقوتسكي سخاروف، وهو في الأصل عبارة عن طريقة لدراسة القدرات الكامنة لدى الأطفال ما بين 7و 10 (سنوات والأطفال الذين لم يشرعو

بعد في التعليم، ويتألف الاختبار من طقمين، كل طقم يحتوي على أربع وعشرين بطاقة رسمت عليها أشكال هندسية مختلفة الألوان والأحجام. الطقم الأول به ثلاثة ألوان: الأحمر، الأخضر، الأصفر وأربعة أشكال: الدائرة، المربع، المثلث، المعين، وحجمين: كبير صغير، استعمله في عرض المهمة الأساسية، والطقم الثاني به أربعة ألوان، إضافة إلى الألوان السابقة يوجداللون الأزرق، وثلاثة أشكال حذف من الأشكال السابقة المعين.

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج التجريبي لأنه المناسب لمثل هذه الدراسات وقد اعتمد الباحث على طريقة المجموعتين الضابطة والتجريبية. اما الأسلوب الإحصائي المعتمد في البحث فهو (ت) ستودنت.

حساب النسب المئوية لدرجات أفراد عينتي البحث التجريبية والضابطة وذلك بهدف التعرف على اختلاف مدى الدرجات التي يتمركز فيها الأفراد في التجربة.

المئينيات: وتستخدم للتعبير على الدرجة التي يتحصل عليها الفرد في الاختبار عن طريق وصف موضعها النسبي بالنسبة لمجموعة من الدرجات

توصلت الدراسة إلى ما يلي:

- الإلتحاق بالروضة له أهمية على صعيد تنمية قدرة الاستعداد الذهني للتعلم لدى الطفل وتحضيره.
- نتائج الذكور الذين التحقوا بالروضة أحسن من نتائج أقرانهم الذين لم يلتحقو بالروضة.
- درجات إناث المجموعة التجريبية (الذين التحقن بالروضة) أحسن من درجات إناث المجموعة الضابطة (الذين لم يلتحقن بالروضة).
- لا يوجد فرق في الاستعداد الذهني بين ذكور وإناث المجموعة التجريبية (الذين لم يلتحقو برياض الأطفال).
- لا يوجد فرق في الاستعداد الذهني بين ذكور وإناث المجموعة الضابطة (الذين لم يلتحقو برياض الأطفال).

وفي كل الحالات أظهرت النتائج المتوصل إليها أن أطفال العينة التجريبة (الذين التحقو بالروضة) يتميزون عن أطفال العينة الضابطة (الذين لم يلتحقو بالروضة) في حسن الآداء ودقته، وسرعة الإنجاز وبقدرتهم على التعبير عما يقومون به من أعمال (في التجربة التي قام بها الباحث) بلغة سليمة وواضحة. الأمر الذي يؤكد أن التحاقهم برياض

الأطفال له تأثير على ظهور الاستعداد الذهني للتعلم لديهم، عكس أقرانهم من المجمعومة الضابطة الذين عانوا صعوبات في أداء المهام المطلوبة منهم في التجربة أو في التعبير عما يقومون به باستخدام اللغة.

الخاتمة

الخاتمـــــــــة:

يولد الطفل على فطرته ليوجد في بيئة مليئة بالمتغيرات، فتؤثر هذه الأخيرة فيه ليصبح شخصا ممزوجا بين الفطرة والاكتساب، وتعد الأسرة أول محيط يتربى فيه الطفل ويتعلم فيه المبادئ الأولى للحياة البشرية، غير أنها ليست وحدها المسؤولة عن تربيته وتعليمه، إنما تكاتفت إلى جانبها مؤسسات تستقبله قبل السن الإلزامي لدخوله المدرسة بهدف تهيئته للالتحاق بها .وإن مرحلة ما قبل المدرسة شغلت أفكار الكثير من العلماء، فعند المسلمين احتل موضوع تعليم وتربية الطفل مكانة عالية واقترنت الرسالة الإسلامية بالقراءة وطلب العلم فيقول الرسول (ص) "اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد" وقد حدد الكثير من العلماء العرب أهمية تعليم الطفل في مرحلة طفولته المبكرة وحددوا مبادئا وأهدافا لذلك فقد أكد الغزالي على ضرورة مراعاة قدرات الطفل، "وذلك بتعليمه على قدر فهمه وعدم إلقاء إليه ما لا يطيقه عقله" نجد عند الغربيين أعمال عديدة اهتمت بتربية الطفل في سن ما قبل المدرسة أمثال التشيكي كومنيوس، السويسري بستالوتزي، الألماني فروبل والإيطالية مونتيسوري والبلجيكي دوكرولي وغيرهم من المربين وهذا الاهتمام بمرحلة الطفولة لم يأت صدفة، وإنما كان نتيجة لتجارب عاشوها أو عايشوها في تلك الحقبات الزمنية والتي لاحظوا من خلالها مدى تأثير هذه المرحلة على المراحل الأخرى من النمو، كما لاحظوا كذلك مدى تأثير البيئة على نمو الفرد وعلى سلوكه فهذه المرحلة مهمة جدا في حياة الفرد لأنها تبنى فيها جميع معالم شخصيته لذا إذا كان الاهتمام كبيرا بهذه المرحلة فإننا سنضمن نشوء فردا سويا قادرا على تحمل المسؤولية فالطفل إذا وجد الوسط الذي يعيش فيه ثري بكل ما تحتاجه في عملية نموه سواء الجسمي أو المعرفي أو الاجتماعي العاطفي أو الحس الحركي فإن ذلك سيساعده على النمو نموا سليما.

إن أي تغير شامل أو إصلاح عميق في النظام التربوي لابد أن يكون مستخلصا من الظروف والتجارب التي مر بها المجتمع الجزائري، ويعبر عن توجهات وتطلعات أجياله،

مؤسسات وفق الاتجاه الفكري والعقائدي الذي تسير عليه البلاد سياسيا واجتماعيا، ابتدأت بصدور أمر 76-35 المؤرخ في 16 أفريل 1976 بتنظيم التربية والتكوين بالجزائر، وأدخلت إصلاحات على النظام لتتماشى والتحولات الاقتصادية والاجتماعية، كما كرس الطابع الإلزامي ومجانية التعليم وتأمينه لمدة 09 سنوات، وقد شرع في تصميم وتطبيق أحكام هذا الأمر ابتداء من السنة الدراسية 1980-1981 (المدرسة الأساسية.(

ومن أهم ما يميز هذا النظام التربوي: إقرار نظام التعليم الأساسي الذي يعوض النظام الابتدائي والمتوسط، ويمدد المرحلة الإلزامية إلى 09 سنوات ويدمج في مناهجه بين العمل الفكري والعمل اليدوي ويربط المدرسة بالمحيط الاجتماعي والاقتصادي.

والتعليم ما قبل المدرسي له دور كبير في مساعدة الطفل على تهيئته في تكوين الاستعداد المدرسي إذ تساهم بتعديل خبراته والسلوكات التي استمدها من عائلته بطريقة غير رسمية وتكسبه خبرات متعلقة بالقدرات العقلية واللغوية، التعاطف وتفهم الآخرين، القدرة على تنمية الخيال وتنمية حواس الطفل ومساعدته على فهمه لما يدور من حوله وللمحيط الذي يعيش فيه عن طريق شبكة من البنى المفاهمية البسيطة التي تساعده على التكيف والتوافق في محيطه الخاص

قائمة المراجع:

***القوانين:**

الجريدة الرسمية للجمهورية ،1976م ، العدد 330 المطبعة الرسمية ، الجزائر

***الكتب :**

1. احمد طالب الإبراهيمي: من تصفية الاستعمار إلـــى الثـــورة الثقافيـــة 1962 ــ 1972، ترجمة حنفي بن عيسى، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، بدون تاريخ.
2. اربح تركي : **أصول التربية والتعليم ، ديـــوان المطبوعـــات الجامعيـــة** ، ط2 ، 1990 م ، الجزائر .
3. تركي رابح: أصول التربية والتعليم، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائـــر، 1989،
4. حسن بركة: أبعاد الأزمة في الجزائر – المنطلقـــات، الانعكاســـات، النتـــائج، دار الأمة، الجزائر، 1997.
5. رشيد أحمد طعيمة ، ومحمد السيد مناع ، **تدريس العربية في التعليم العـــام** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط1 2000 .
6. الطاهر أجغيم: التربية والتعليم في العالم الثالث، مجلة الباحث الاجتماعية، جامعـــة منتوري، قسنطينة، العدد 02، سبتمبر 1999،
7. عابد أحمد الخوالدة: إدارة التجديد والإصلاح، دار العالم للثقافة والنشر والتوزيـــع، عمان، الأردن، 2007.
8. عارف مصلح «عدنان « ، **التربية في ريـــاض الأطفـــال** ، دار الفكـــر والنشـــر والتوزيع ، عمان ، الأردن، ط1 ، 1990

9. عبد الله معاوية وعبد العزيز الشتاوي، «1989 :»خطة تربية الطفل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

10. عبد القادر جغلول: تاريخ الجزائر الحديث، ط3، دار الحداثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

11. عبد اللطيف الفاربي وآخرون: معجم علوم التربية ومصطلحاتها، المغرب، 1994.

12. عبد الله الرشوان، نعيم جعنيني: المدخل إلى التربية والتعليم، ط2، دار الشروق، عمان، 2006.

13. عبد الله سويد وآخرون ، « د ، ت» ، اللغة العربية لطلبة الجامعات والمعاهد العليا ، مطابع الوحدة العربية، الزاوية .

14. عمر محمد التومي الشيباني : تطور النظريات والأفكار التربوية ، ط 2 ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا .

15. محمد الهادي عفيفي : التربية والتغير الثقافي ، ط 4 ، مكتبة انجلو المصرية ، مصر، 1975 .

16. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005.

17. محمد منير مرسي: الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث، عالم الكتاب، القاهرة، 1996.

18. محمود هدى الناشف ، **استراتجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 2001.

19. هدى محمود ناشف ، **برامج رياض الأطفال** ، ط 1 ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، الأردن ، 2004 .

20. وهيب سمعان ، **دراسات في التربية المقارنـــة** ، ط3 ، مكتبـــة النهضـــة ، القاهرة ، 1974 ،

21. يونس الخطيب رناد ، **رياض الأطفال واقع ومنهاج**، ط2 ، مؤسســـة الخلـــيج العربي ، القاهرة ، مصر ، 1987 .

الرسائل الجامعية :

1. أحمد مزيود ، **أثر التعليم التحضيري على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى تلاميذ السنة أولى ابتدائي** رسالة ماجستير غير منشورة ، **قسم علم الـــنفس وعلوم التربية والأرطوفونيا** ، جامعة الجزائر 2008 – 2009 .
2. جاجة محمد أو بلقاسم : **بناء برنامج تجريبي في المفاهيم الرياضية لأطفـــال مـــا قبل التعليم المدرسي الروضة** – رسالة دكتواره في علم النفس التربو ي ، جامعة قسنطينة»2000–2001.«
3. قوقة عطا الله ؛ **التعليم التحضيري وأثره على التحصيل الدراســـي لـــدى تلاميـــذ السنة أولى ابتدائي** ، مذكرة ليسانس غير منشورة الأغواط ، 2003 – 2004 .

المواقع :

www.almmalem.netمجلـــــة إلكترونيـــــة العـــــدد 46 ص 04، بتـــــاريخ 2016/02/29، سا 21:15.